وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كليه الاداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص أدب حديث ومعاصر

مذكرة بعنوان

البنية السردية في رواية أوبال لحنان لاشين

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

من إعداد الطالبتين:

- شادية بولغلم
- رحمة بوعيطة

تحت إشراف الأستاذة:

حسيبة شكاط

أعضاء لجنة المناقشة

إسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
فهيمة زيادي شيبان	أستاذ محاضر أ	رئيسبا	جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة-
حسيبة شكاط	أستاذ محاضر أ	مشرفا	جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة-
مبارك خلفة	أستاذ مساعد	مقررا	جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة-

السنة الجامعية:2022/2021

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كليه الاداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص أدب حديث ومعاصر

مذكرة بعنوان

البنية السردية في رواية أوبال لحنان لاشين

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

من إعداد الطالبتين:

- شادية بولغلم
- رحمة بوعيطة

تحت إشراف الأستاذة:

حسيبة شكاط

أعضاء لجنة المناقشة

إسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
فهيمة زيادي شيبان	أستاذ محاضر أ	رئيسبا	جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة-
حسيبة شكاط	أستاذ محاضر أ	مشرفا	جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة-
مبارك خلفة	أستاذ مساعد	مقررا	جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة-

السنة الجامعية:2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان :

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك .... و لا يطيب النهار إلا بطاعتك .... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك

و لا تطيب الآخرة إلا برؤيتك ....

لا بد لنا و نحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة تعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد ...

و قبل أن نمضي أسمى عبارات الشكر و الامتنان و التقدير و المحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل كذلك نشكر كل من ساعدنا على إتمام هذا العمل و قد لنا العون لإتمام هذا البحث ونخص بالذكر الأستاذة القديرة " حسيبة شكاط "

للذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا ونورا يضيء الظلمة التي تقف أحيانا في طريقنا إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا و قدموا لنا المساعدات و التسهيلات و الأفكار و المعلومات ربما دون أن يشعروا بدورهم في ذلك فلهم منا كل الشكر .

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم .....

" قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون " صدق الله العظيم ...

إلى القلب الكبير الذي حماني وتحمل مشاق الحياة من أجل سعادتي وراحتي أبي الغالي .

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب إلى معنى الحنان و التفاني إلى سر الوجود إلى من كان دعاءها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة .

إلى أخي ورفيق دربي إلى مشعلة النور أخي محمد لمين وزوجته فطيمة .

إلى إخوتي سميحة ومريم صاحبتي القلب الطيب والنوايا الصادقة

إلى الكتاكيت وائل , أيوب , إياد , فادي , جواد , إلى أقاربي و أصدقائي

إلى كل هؤلاء أهدي العمل , و إلى كل من لم تسعهم مذكرتي لكن سعتهم ذاكرتي

شادية .

إهداء

إلى جميع أفراد عائلتي
الكريمة الى زملائي وكل
الاصدقاء بدون إستثناء الى
كل من قدم لي يد العون
والمساعدة سواء من قريب
او من بعيد أهدي تمرة
بحثي هذا..
رحمة

ملخص

ملخص

تناول هذا البحث دراسة البنية السردية في رواية "أوبال "لحنان لاشين، وقد توزع العمل على مدخل وفصلين. تطرقنا في المدخل إلى مفهوم البنية والسرد، والبنية السردية .أما الفصل الأول فاشتمل على الجانب النظري من البحث من خلال تحديد مفهوم وأنواع البنى الثلاثة المتمثلة في الزمن، والمكان، والشخصية .وبالنسبة للفصل الثاني فكان فصلا تطبيقيا عن البنية السردية من حيث استعمال الكاتبة لمفارقة الإسترجاع و الإستباق، ثم قمنا بإستخراج شخصيات وقسمناها حسب دورها إلى شخصيات رئيسية وثانوية، كما إستخرجنا أماكن الرواية وبينا أنواعها.

فهرس

قائمة المحتويات

شكر	-
إهداء	-
ملخص البحث	-
قائمة المحتويات	-
مقدمة	أ-ج
مدخل	10-3
مفهوم البنية السردية	4-3
لغة	3
إصطلاحا	4
مفهوم السرد	7
مقاربة نقدية	8
عند الغرب	8
عند العرب	9-8
مفهوم البنية السردية	10-9
الفصل الأول : مكونات البنية السردية	27-11
المبحث الأول: الزمن	-
مفهوم الزمن	-
لغة	-
إصطلاحا	-
أنواع الزمن	-
المفارقات الزمنية	-
المبحث الثاني: المكان	-
مفهوم المكان	-
لغة	-
إصطلاحا	-
أبعاده	-

قائمة المحتويات

أهميته	
أنواعه	
المبحث الثاني: الشخصية	
مفهوم الشخصية	
لغة	
إصطلاحا	
أنواعها	
أبعادها	
أهميتها	
الفصل الثاني: البنية السردية في رواية أوبال	
المبحث الأول: الزمن	
زمن الإستباق	
زمن الإسترجاع	
المبحث الثاني:المكان	
أماكن مفتوحة	
أماكن مغلقة	
المبحث الثالث:الشخصية	
شخصيات رئيسة	
شخصيات ثانوية	
قائمة الملاحق	
التعريف بالروائية حنان لاشين	
ملخص الرواية	
خاتمة	
قائمة المصادر و المراجع	

.

مقدمة

تعد الرواية من أبرز الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية إذ نجحت في إحتلال المقام الأول في المجال الادبي وذلك لإتصالها بالواقع المعيشة شاهد بمثابة سجل ملؤه شواغل المجتمع وتطلعاته ومن ثم أصبحت مرآة تعكس هويته وإنتمائه حيث تطورت لتواكب الحياة المعاصرة بشتى مجالاتها لتأخذ شيئا.

فشيئا نصيبا وأفرا من النقد والتمحيص لدى كثير من النقاد والدارسين وهذه الأخيرة هي من أهم الفنون النثرية الحديثه والمعاصرة التي ساهمت في بناء العمل الفني ونظرا لهذه الأهمية قضيه بإعجاب جميع القراء والأدباء نجد منهم من أهتم بالسرد العربي الحديث فأولوا الأهمية الكبرى للرواية إذ فتحت المجال للتجارب الأدبية فكانت الكتابه فيها أغزل وأكثر مما جعلها تتطور إلى مستوى أرقى فتنوعت مضامينها وتطورت آلياتها السردية.

و الجدير بالذكر إن الرواية العربية شاهدت تطورات كبيره فظهر روائيون عرفوا من ينبوع البراعة السردية المعبورة لحال الأمة. إستعمالهم لأساليب متميزة تطفع بالإبداع وتتضح بالإمتاع وإنفرد كل روائي بأسلوبه وخطابه.

وقد إخترنا في بحثنا هذا التحدث عن البنية السردية فكانت الكاتبة الروائية المصرية حنان لاشين وجهتنا في رواية أوبال التي برعت فيها الكاتبه في نسج أدواتها وتصوير شخصياتها وتحديد أمكنتها تعايشنا معها لدرجة أننا نكاد نراها في مخيلتنا ومن هنا نطرح هذه التساؤلات ما هي البنيه السردية ؟ كيف تجلت البنيه السردية في رواية أوبال ؟فيما تجلت مكوناتها مبعد عادا كيف تجلت البنية ..والحقيقة إن إختيارنا لهذا الموضوع لم يكن إحتياطا هو ما لمسناه في المدونه من متعه وشد إنتباهنا وإنجذابنا من العنوان ضف إلى ذلك إنها تعبر عن إختلافي معادن البشر.

الوصول إلى إجابه عن التساؤلات التي طرحناها في إشكاليه خطه بحث قمت فيها بتقسيم العمل إلى مقدمه ثم مدخل وفصلين: فصل نظري و آخر تطبيقي، في المقدمه أحطنا بموضوع البحث مع طرح الإشكاليه ، والدوافع وراء دراستنا إضافة إلى أهم المراجع التي إعتمدناها والمنهج الذي إتبعته.

وفي المدخل بحثت فيها بمفهوم البنيه ومفهوم السرد والبنية السردية.

ثم جاء الفصل الأول بعنوان مكونات البنيه السردية وقد قسمته إلى ثلاث مباحث هي الزمن والمكان والشخصية .وقد قدمت فيه مفاهيم وأشكال هذه البنيه السردية الثلاثة أم الفصل الثاني فقط كان فصلا تطبيقيا تناولت فيه ثلاث مباحث قمنا فيها بتحليل أزمنة وأمكنه و شخصيات الرواية إضافه إلى الملحق ويتضمن التعريف بالروائية وملخص الرواية وأنهيت عملي بخاتمة جمعت فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث المتواضع وفيما يخص المنهج الذي إتبعناه في الدراسة فقد كان المنهج البنيوي وأثناء انجاز البحث إعتمدنا على مجموعه من المصادر والمراجع منها :خطاب الحكاية لجرارجينت - بنيه النص السردي لحميد لحمداني - كتابه السرد العربي سعيد يقطين.

ولا يخلو البحث العلمي من الصعوبات التي تعرقل طريقه و لعل أبرز الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز البحث كثره المراجع التي تتناول شكل الرواية مما جعلنا أمام صعوبة الجمع والتصنيف نظره الدراسات الأدبية بحول الرواية كونها حديثه ولا يفوتنا في الختام أن نعترف لمن لهم الفضل في إنجاز هذا البحث فنتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة حسيبة شكاط على كل الملاحظات الدقيقة والتوجيهات السديدة التي قدمتها لنا ، فلها منا فائق التقدير والإحترام.

كما نتقدم بالشكر الى أعضاء اللجنة المناقشه على قراءه البحث وتقويمه، وإلى كل من قدم لنا يد العون في إنجاز هذا البحث.

وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين.

مفهوم البنية :

- **لغة:** لقد جاء في لسان العرب لابن منظور " البنية و البنية و ما بنتيه , وهو البنى و البني, وانشد الفارسي أبي الحسن :

أولئك قوم إن بنو أحسن البني و إن عاهدوا أوفوا و إن عقدوا شدو

يقال كذلك بنية وهي مثل رشوة , ورش كأن البنية الهيئة التي بني عليها مثل المشية و الركبة و بنى فلان بيتا بناء و البنية بالضم مقصور , مثل جزية وجزي , وفلان صحيح البنية أي الفطرة و أبنيت للرجل أعطيته بناء أو ما يبتني به [1]

من جانب آخر جاء في قاموس المحيط " ما يميز بين البنية بالكسر و البنية بالضم , إذ جعلوها بالكسر من المحسومات بالضم في المعاني " ومن خلال ما ذكرناه يتبين لنا إن كلمة بنية بكل مدلولاتها الحسية و المعنوية لا تكاد تخرج عن هيكل الشيء أو مكونه أو مظهره أو الهيئة التي تنتظم وفقها العناصر داخل البناء . [2]

ومن ذلك قوله تعالى :" **إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ". الصف .**[3]

تشتق كلمة بنية structure من الأصل اللاتيني Struer و الذي يعني البناء أو الطريقة التي تقوم عليها بناء ما يعود أصلها إلى الفعل الثلاثي (بني , يبني , بناء) , ومنه جاءت كلمة بنية وسميت النزعة المعتمدة على هذا المفهوم بالبنيوية أو البنائية structuralisme والأصل العربي القديم للكلمة يتضمن معاني التشييد و البناء و التركيب .[4]

1 - ابن منظور, لسان العرب , دار صادر, بيروت , لبنان , مج 4 , دت , ص 94 .
2 - مجد الدين الفيروز , أبادي , المحيط , دار الحديث , القاهرة , 2008 , ص 195 .
3 - سورة الصف , الآية 4 .
4 - الزواوي بغورة , مفهوم البنية , مجلة المن ظرع 5 , السنة 3 يونيو .

- **إصطلاحا :**

ظهر مصطلح بنية structure لدى جان ماكاروفاكسي Jan Mukarovesky الذي عرف الأثر الفني بنية أي نظام من العناصر المحققة فنيا و الموضوعية في ترابية معقدة تجمع بينهما سيادة عنصر معين على باقي العناصر .[1]

كما أورد صلاح فضل مفهوما للبنية " هي ترجمة المجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة و العلاقة القائمة فيما بينها من جهة نظر معينة تتميز فيما بينها بالتنظيم و التواصل بين عناصرها المختلفة " [2] وبناء على هذا التعريف نتوصل إلى نتيجة مفادها أن البنية تتفحص كيفية ارتباط عناصر النص الفنية , كما أنها تؤكد على مدى تلاحمها و انسجامها مجتمعة مع بعضها البعض , ومن خصائصها أيضا تحقيق خاصتين الانتظام و التماسك بين هذه الأجزاء , كما يتوقف مفهوم البنية على السياق بشكل واضح إذ يميز بعض الباحثين بين نوعين من السياق , نوع يستخدم فيه المصطلح البنية عن قصد , ولهذا يقوم بوظيفة حيوية مهمة وسياق آخر يستخدم فيه بطريقة عملية فحسب .

1- لطفي زيتون , معجم المصطلحات , نقد الرواية , ط1 , دار النهار , لبنان , 2002 . ص 37 .
2 - صلاح فضل , نظرية البنائية في النقد الأدبي , ط1 , دار الشروق , القاهرة , 1998 , ص 122 .

يرى جان بياجيه Jan paiget في كتابه البنيوية " غن البنية تبدو بتقدير أولى مجموعة تحولات تحتوي على قوانين كمجموعة تقابل خصائص العناصر تبقى أو تغتني بلعبة التحولات نفسها دون أن تتعدى حدودها أو تستعين بعناصرها خارجية " .[1]

إذن البنية تهدف إلى تأسيس علم مستقل للأدب يقوم بتحليل النص تحليلا داخليا بعيدا عن كل السياقات الخارجية ولا يعترف إلا بلغته . ويحددها الزواوي بغورة بقوله : تعني البنية الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة ما أدى أنها تعني مجموعة العناصر المتماسكة فيما بينها , بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى و بحيث يتحدد هذا العنصر بعلاقة مجموعة العناصر ." [2]

وهذا يعني أ، البنية تتكون من مجموعة عناصر متداخلة متراصة فيما بينها , لا ينفصل العنصر عن الكل بل يبقى كل عنصر مرتبط بالعناصر الأخرى داخل المجموعة ككل , ولا يمكن فهم أي عنصر إلا في إطار علاقته مع الكل الذي يعطيه مكانته .

وهذا ما ورد في قاموس السرديات لجيرالدبرنس Gérald Joseph Prince

الذي يقول أن البنية :" شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل و بين كل مكون على حدة و الكل ". [3]

[1] - جان بياجيه , البنيوية , ترجمة , عارفو . بشير أوبر , ط4 , منشورات عويدات , بيروت , باريس , 1985 ,ص 80 .
[2] الزواوي يغورة , مفهوم البنية ص 95 .
[3] جيرالديرنس . قاموس السرديات , ترجمة , السيد إمام , ط 1, ميراث للنشر والمعلومات , القاهرة , 2003 , ص 191 .

ويتجه لطفي زيتون اتجاها آخر فيقسم البنية إلى قسمين إذ يقول : " هناك مفهومان للبنية الأدبية و الفنية الأول تقليدي يراها نتاج تخطيط مسبق فيدرس آليات تكوينها و الآخر حديث ينظر إليها كمعطى واقعي فيدرس تركيبها و عناصرها ووظائف هذه العناصر و العلاقة القائمة بينها .[1]

ويقدم الزواوي بغورة أيضا تعريفا آخر أكثر دقة حيث يقول : " لذلك يرى كوبي ران أي شيء بشرط أن لا يكون [2]عديم الشكل يمتلك بنية , فكل شيء مبني بصورة ما " .

فهو هنا يؤكد على علاقة البنية بالشكل إذ لا يمكن تصور بنيات عديمة الشكل , ويرى جورج مونان Georges Mounin " أن لفظة البنية ليست لها أية رواسب أو أعماق ميتافيزيقية , فهي تدل على البناء بمعناه العادي .

[1] - زينون لطفي , معجم المصطلحات . نقد الرواية , ص 119

مفهوم السرد :

لغة : ورد مفهوم السرد بمعاني مختلفة , وقد ذكرت في قول رب العزة : " أن أعمل سابغات وقدر في السرد .." . ومعناه في الآية على حسب ما فسرها ابن كثير : " اجعل المسامير على قدر خروق الحلق , لا تغلط فتخدم , ولا يدق فتلق " .

ورد في لسان العرب لابن منظور السرد في اللغة " تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه , وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له " .

ومن هنا السرد يشمل مفهوم التتابع إذ يعني رواية الحديث متتابع يشد كل منها الآخر تناسق وترابط شرط أن يصاغ هذا الحديث في سياق جيد كما ورد في مختار الصحاح كلمة سرد : " الدرع مسرودة و مسرودة وقد قيل سردها , نسجها , وهو الحلق بعضها البعض و يقال السرد التقي و المسرودة الدرع المثقوبة , و السرد : اسم جامع للدرع وسائل الحلق و فلان يسرد الحديث سردا : إذا كان جيد السياق له سرديات الصوم أي تابعة .

وجاء في المحيط في اللغة : " سرد الحديث و القراءة سردا : إذا دافع بعضه في إثر بعض و السرد : اسم جامع للدروع لأنه مسرد , فيثقب طرف كل حلقة بالمسمار فذلك الحلق : المسرد و السراد : الزراد المسرد : المثقب و السرد و السراد " .

من هذه التعاريف اللغوية للسرد نستنتج أن السرد في اللغة هو التتابع في الكلام مع الجودة في السياق .

1. اصطلاحا :

- **عند النقاد الغربيين :** يعرف رولان بارت (Roland Barthes) السرد بقوله : " إنه مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ و الثقافة " .

وهو تعريف عام صعب الإحاطة بحدوده فقد شبهه بالحياة البشرية التي يكتنفها التنوع و التقلب و التمرد على القوانين .

أما فيليب هامون (Philipe hamon) فيعرفه قائلا : " إن السرد يروي أحداثا و أفعالا في تعاقب (مظهر زمني) وهذا التعريف دقيق إذ يشمل القصى و الحكاية ومختلف التجليات النصية بشرط أ، تتعاقب فيها أحداث و أفعال وتروى من سارد إلى مسرود له , والأحداث لا تقع بدون شخصيات ساء كانت حقيقة أو خيالية و لا تقع دون فضاء أو مكان .

ويعرفه تودروف بما يلي : " إن السرد يقابل الخطاب وعيه فإن ما يهم في العمل الأدبي هو أن يوجد في الخطاب (السرد) ويروي القصة , ويوجد أمامه قارئ يتلقاها , فلا تهم الأحداث المروية بقدر ما تهم الطريقة التي تتعلق بالجانب أي نقل القصة هذه الطريقة التي تتعلق بالجانب الصوغي للغة , وهذا المفهوم كان في بداية تشكل الوعي بالسرد إذ كان يمعنى الخطاب مركزا على الجانب التركيبي للغة .

أما جرار جينيت فربط السرد باللغة في حين أنه يتحقق بغير اللغة , فقال السرد " عرض لحدث أو متوالية من الأحداث حقيقة أو خيالية, عرض بواسطة اللغة و بصفة خاصة بواسطة لغة مكتوبة . وهو هنا يتحدث عن السرد في معرض حديثه عن الرواية و القصة .

و الملاحظ هنا أ، تعريفات النقاد الغربيين للسرد كثيرة جدا ونجد أن مفهوم السرد عندنا قد واحد يتغير من كتاب لآخر وهذا حسب الزاوية التي حشر فيها السرد , وحسب الفرع الأدبي الذي ياعرض له الناقد .

- **عند النقاد العرب :**

عبد المالك مرتاض يعرفه بقوله : " هو انجاز اللغة في شريط محكي يعالج أحداث خيالية في زمان معين وحيز محدد لشخص بتمثيله شخصيات يصمم هندستها مؤلف أدبي ."

وفي تعريق آخر يقول : " للسرد (...) هو بث الصوت و الصورة بواسطة اللغة وتحويل ذلك إنجاز سردي أي مقطوعة زمنية ولوحة حيزية ." فالتعريف الأول يحيلنا إلى السرد التخييلي فقط لأن الأحداث قد تكون واقعية .

وجمال كذلط يعرفه بقوله : " هو دلالة واتصال بين متخاطبين يكون أحدهما مرسلا و الآخر مرسلا إليه , وقد يتبادلان الأدوار في نفس الخطاب .

وسعيد يقطين تعرض له في عدة مؤلفات فعرفه بقوله : " السرد هو عبارة عن مادة حكائية تقديمها الصيغة وليست الصيغة هنا غير السرد الذي يضطلع به الراوي في تقديم هذه المادة ."
[1]

فهو هنا يحدد السرد بمادة حكائية يقدمها الراوي بصيغة معينة ., ونجد تعريفات أيضا في كتبه الأخيرة دقيقة أحاطت بمفهوم السرد وسعت دائرته ليشمل مختلف الخطابات حيث يقول : " السرد فعل لا حدود له , يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية , يبدعه الانسان أينما وجد وحيثما كان ." [2]

ويعين مظانه بقوله : " فهو حاضر في الأسطورة و الخرافة و الحكاية والقصة و الملحمة و التاريخ و المأساة و الدراما و المحادثات ." [3]

و الملاحظ هنا أن تعريفات النقاد العرب تتغير بتغير سياق الكلام و بتطور وعيهم للسرد , فالسرد صار مفهمومه أوسع من قبل حيث ربط بالقصة و الحكاية ليشمل مختلف التجليات الأدبية حيث الشعر و الصورة الثابتة و المتحركة و التمثيل.

- **مفهوم البنية السردية :**

البنية السردية هي : " العلم الذي يبحث عن صياغة نظرية العلاقات بين النص السردي و القصة والحكاية ".[4] بمعنى العلم الذي يعني بمظاهر الخطاب السردي من حيث الأسلوب و الدلالة , كما يعتبر النص الأدبي ومكوناته هو مجال اهتمامها و يضيف سعيد تعريف للبنية السردية و يقول : " هي تشكل سردي ينتج خطابا دالا منفصلا وهو دعوى مستقلة داخل الاقتصاد العام للسيميائيات و البنيات السردية اشكال هيكلة تجريدية و البنيات هي إما بنيات كبرى أو صغرى ."[5]

وبالتالي السرد تقنية ضرورية لإنتاج أي عمل إبداعي وخاصة الرواية التي تخضع في نشأتها أو تطورها إلى رعاية السارد و اهتماماته كما لكل راوي خلفية ومرجعية ثقافية يرتكز عليها في سرده ووجهة نظر يستند إليها في الحكي لأحداث روايته , فينشئ علاقة بينه و بين شخصياته و أحداثها وزمانها ومكانها .

[1] - سعيد يقطين : كتابة السرد العربي . مجلة علامات (في النقد) , السعودية . ج 35 . 2000 . ص 40 .
[2] - سعيد يقطين : الكلام و الخبر , (مقدمة السرد العربي) , المركز الثقافي العربي ,
[3] - المصدر نفسخ . ص 19 .
[4] - عبد الرحيم الكردي , البنية السردية للقصة القصيرة . ط2 . مكتبة الأدب , ص 17 .
[5] - علوش سعيد , معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة . ط 1 . دار الكتاب اللبناني . بيروت . 1985 . ص 112 .

الفصل الأول مكونات البنية السردية

المبحث الأول: الزمن

1. مفهومه

- **لغة:**

ورد لفظ الزمان في كتاب العين على النحو التالي «زمن الزمن من الزمان والزمن ذو الزمان و الفعل: «زمن يزمن زمنا زمان والجمع الزمن في الذكر والأنثى و أزمن الشيء طال عليه الزمان».[1] وهنا نرى ان الزمن مشتق من الفعل زمن وكذلك الاسم

وجاء في معجم "مقاييس اللغة" أن الزمن: «الزاي والميم والنون أصل واحد على الوقت من ذلك الزمان وهو الحنين قليله وكثيره يقال زمان وزمن والجمع أزمان و أزمنة»[2]معنى الزمن هنا جاء بمعنى واحد وهو الوقت أما في معجم «لسان العرب» فالزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي الحكم :الزمن والزمان العمر والجمع أزمان و أزمن و أزمنة و زمن زامن شديد و أزمن الشيء: «طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن والزمن و أزمن بالمكان قام به زمانا».[3]

الزمن هنا يدل على الوقت وخاصة قليله كما يعبر عن العمر وهو كذلك مرتبط بالمكان.

وجاء في "المعجم الوسيط" أزمن بالمكان أقام به زمنا والشيء أطال عليه الزمن يقال مرض مزمن وكله مزمنة، و الزمان : «الوقت قليله وكثيره ويقال السنه أربعة أزمنة أقسام» [4]

ترتبط زمن هنا بالوقت والشيء الذي اطال عليه الزمن.

- **إصطلاحا:**

يرى ابن رشد أن الزمن والحركة مثلا زمان، ويؤكد على استحالة الفصل بينهما فيقول: «إن تلازم الحركة والزمان الصحيح و أن الزمان هو شيء يفعله الدهن في الحركة لأنه ليس يمتنع وجود الزمان إلا مع الموجودات التي لا يتقبل الحركة، أما وجود الموجودات المتحركة أو تقدير وجودها فيلحقها الزمان ضرورة ».[5]

الزمن هو تلك المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وخير كل فعل وكل حركة وهي ليست مجرد إطار بل هي جزء لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوده حركنها ومظاهر سلوكها.

لذلك وجد مفهوم الزمن في كل الفلسفات تقريبا [6].

---

[1] الخليل بن احمد الفراهيدي ،كتاب العين صفحة 195

[2] ابو الحسن احمد بن فارس بن زكرياء الرازي، معجم مقاييس اللغة، مج 1، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط 2 ،2008 ،ص 592

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج 7 ،ط4 ، 2004 ،ص 60

[4] براهيم مصطفى و اخرون المعجم الوسيط، ص 104

[5] احمد حمد النعيمي، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر و التوزيع، بيروت، ،2004 ط 1، ص 63.

[6] عبد القادر سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصبة للنشر،الجزائر ،د ط، 2005، ص 75

2. انواع الزمن:

- **الزمن الموضوعي:**

إن الزمن الطبيعي هو «زمن غير متناهي الوجود ويسير دائما نحو الأمام بحركته لا يلتفت الى الخلف ولا يمكنه العوده الى الوراء».[1]

يتجلى الزمن الموضوعي «في تعاقب الفصول والليل والنهار وبدء المياه من الميلاد الى الموت ،فهذه المظاهر كلما تبرز في وجود الارض "المكان" أن يتحرك الزمان أو يتعاقب مجددا الطبيعة الارضية نتيجة الحركة» [2]

إذن الزمن الطبيعي هو الإطار الخارجي ولا يمكنه العودة الى الوراء إذن فهو أحادي الاتجاه وليس له اتجاه المعاكس .

- **الزمن النفسي**

يرى أصحاب هذا التيار« أن العقل عاجز عن إدراك اللامتناهي وعن إدراك الزمن ويغدو الحدس الطريق الوحيد لإدراك الحقيقة الكامنة خلف عالم الظواهر الخارجية والزمن ليس حقيقة موضوعية خارجية كما يتوهم الفلكيون والعلميون و فلاسفة العقل ، بل ديمومة داخلية ذاتية لا يخضع للقراءة وذلك باعتباره زمانا ذاتيا لقيمة صاحبه بحالته الشعورية ».[3]

فهو زمن النفسي داخلي لكل منا زمنه الذاتي الخاص، فلا يوجد زمن تشترك فيه نفسان، كما يرى "برغسون" : «أن الزمن معطى مباشر من معطيات الوجدان ولهذا السبب كان لفلسفته ذلك الأثر العميق في الأدب».[4]

- **المفارقات الزمنية**

مفهومها: ميز جيرار جنيت Gearard Ganette بين زمن القصة و زمن الحكاية ، انطلاقا من كون زمن القصه زمنا طبيعيا، تقع فيه الأحداث متسلسلة وفق ترتيب منطقي سببي، اما زمن الحكاية فهو زمن يختلف عن زمن القصه الخطي في كونه يخضع ويستجيب لرؤية السارد ،زمن يتراوح بين الرجوع الى الخلف طالبا للماضي و"حمولاته" وبين الفقر الى المستقبل استشرافا لأفق المقبل من الأحداث و هو ما أسماه "جنيت" بالمفارقات :« وتعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنه بنظام ترتيب الأحداث والمقاطع الزمنيه في الخطاب السردي، بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة وذلك لأن نظام القصة هذا يشير إليه الحكاية صراحة ، أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك ومن

[1] عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية دار العرب للنشر و التوزيع وهران الجزائر 2005 ص 179

[2] وهيبة بوطغان البنية الزمانية في رواية سرير الاحلام لاحلام مستغانمي 2006 2009 ص 37.

[3] أحمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2004،ص ص،22-23

[4] مها حسن القصراوي الزمن في الرواية العربية للدراسات و النشر بيروت لبنان ط 1 2004.

البديهي أن إعادة التشكيل هذه ليست ممكنة دائما ، و أنها تعتبر عديمة الجدوى في حالة بعض الأعمال الأدبية.»[1]

وقد حدد مجموعة من المفارقات الزمنيه هي:

1 .الاسترجاع:

«السرد الاستذكاري ويعني استعادة احداث سابقة للحظة راهن السرد»[2]، حيث ان الاسترجاع يحدث عندما يوقف السارد عجله الاحداث يعود الى الوراء مسترجع عن احداثا وواقع وقائعها التي حصلت في الماضي، إلا اننا لا نستطيع ان اجسدها إلا اذا اعتبرناها نقطه فرضيه تمثل بداية زمن السرد حتى يظهر الرجوع وتجسد العوده من خلال زمن الماضي ومن هنا كانت: «كل عوده الى الماضي في النص الروائي او القصصي تشكل بالنسبة للسرد النقطه التي تقوم بها لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقه عن النقطه التي وصلتها»[3]

اذا الاسترجاع يروي للقارئ فيما بعدما قد وقع من قبل.[4]

وينقسم الاسترجاع الى ثلاثة انواع:

- **استرجاع خارجي :**

«يعود الى ما قبل بداية الرواية وهو الذي يعود الى ما وراء الافتتاحية وبالتالي لا يتقاطع مع السرد الاولي الذي يتوقع بعد الافتتاحية لذلك نجده يسير على خط زمني مستقيم، وخاص به فهو يحمل وظيفة تفسيريه لا بنائيه»[5].

في الاسترجاع الخارجي بما انه يعود الى ما وراء الافتتاحية فهو لا يتقاطع مع السرد الاولي فخطه الزمني مستقل ومن هنا فان وظيفته تفسيريه وليست بنائيه.

- **استرجاع داخلي :**

يعود الى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص «وهو الذي يلتزم خط زمن السرد الاولي»[6].

- **استرجاع مزجي**

وهو ما يجمع بين النوعين.

2. الاستباق:

الاستباق او بمعنى اخر السرد ألاستشرافي فإذا كان الاسترجاع هو العوده الى الماضي فان الاستباق يعني «كل حركه سردية تقوم على سرد حديث اللاحق او ذكره مقدما»[1] وذلك من

[1] جرار جنيت، خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ،تر محمد معتصم،وعبد الجليل الأزبي، وعمر حلي،منشورات الإختلاف ، الجزائر، ط3،2003، ص17

[2] نضال الصالح، النزوع الاسطوري في الرواية العربية، ص 196.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 119

[4] محمد بوعزة، تحليل النص السردي ص88.

[5] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح ، دار هوما للطباعة والنشروالتوزيع ، الجزائر، ص 10.

[6] المرجع نفسه ص18

خلالي مختلف الاشارات والتلميحات التي يوظفها السارد والتي تعمل على الافاده بمكانيه تحقق احداث او وقوع افعال في المستقبل وهذا يعني عرض بعد الاحداث قبل زمنها الحقيقي من زمن الحكاية وهذا الاسلوب يتابع السارد تسلسل الاحداث ثم يتوقف ليقدم نظره مستقبليه ترد فيها احداث لم يبلغها السرد بعد فهو إذن «تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد اذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث اوليه تمهد الاتي وتؤدي للقارئ بالتنبؤ واستشراف ما يمكن حدوثه او يشير الراوي باشاره زمنيه اوليه تعلن صراحه عن حدث ما سوف يقع في السرد».[2]

اي القفز على فتره ما من زمن القصه وتجاوزي النقطه التي وصل اليها الخطاب لاستشراف مستقبل الاحداث ، وهذا النوع من السرد يقدم معلومات لا تتصف باليقينية ما لم يتم الحديث بالفعل وليس هناك ما يؤكد حصوله، ولذلك كان اسلوبي السرد الاستشرافي شكلا من اشكال الانتظار.

- **الاستباق كتمهيد:**

يعد الاستباق التمهيدي بمثابة التوطئة لما سيجري من أحداث ، وذلك بطريقة مائية ضمنيه بعيده عن المباشره الصريحة وتتجلى في «إشارات او إيحاءات أولية يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقا» .[3]

- **الاستباق كإعلان**: فإذا كان الاستباق التمهيدي يعتمد على الطريقة الإيجابية في التمهيد لوقوع الحدث لاحقا ، فإن الاستباق الإعلاني يتخذ طريقا آخر للكشف عن هذا الحدث ، بحيث : «يخبر صراحة عن سلسلة الأحداث التي يشهدها السرد في وقت لاحق ، و نقول صراحة لأنه أخبر عن ذلك بطريقة ضمنية يتحول توا إلى استشراف تمهيدي» .[4]

حيث فرق جرار جينيث بين هذين النوعين من الاستباق و عد الاستباق كإعلان :«صراحة عما سيأتي سرده مفصلا بينما التمهيد يشكل بذرة غير دالة لن تصبح ذات معنى إلا في وقت لاحق و بطريقة إرجاعية».[5]

المبحث الثاني : المكان

1. مفهومه

- **لغة :**

و هو الموضع و الجمع أمكنة و أماكن ، توهموا الميم أصلا حتى قالوا تمكن في المكان و هذا كما قالوا في تكسير المسيل أمسلة و قيل : «الميم في المكان أصل كأنه من التمكن دون الكون و هذا يقويه ...»[1]

---

[1] نضال الصالح ، النزع الأسطوري في الرواية العربية ،ص197

[2] مها حسن القصراوي،الزمن في الرواية العربية، ص 211.

[3] المرجع نفسه ص 213.

[4] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص137

[5] المرجع نفسه ص138

كما يضيف أحمد رضا: «المكان الموضع الحاوي للشيء ، جمع أمكنة و مكن و جمع الجمع أماكن».[2]

و تجدر بنا الإشارة إلى أن لفظة "المكان" وردت في القرآن الكريم في ثمانية و عشرين موضعا، تحمل دلالات و معاني متنوعة و منها ما يأتي ، منها ما يدول حول معنى "الموضع" أو "المحل" كقوله تعالى : "و اذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا"[3].

أي موضعا أو محك شرقيا عن أهلها أو عن بيت المقدس.

و منها ما جاء بمعنى "بدل" مثل قوله تعالى:"قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخد أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين".[4]

- **اصطلاحا:**

يقول "ياسين النصير"في تعريفه للمكان «إن المكان عندنا شأنه شأن أي عنصر من عناصر البناء الفني يتجدد عبر الممارسة الواعية للفنان فهو ليس خارجيا مرئيا و لا حيزا محدد المساحة، و لا تركيبا من غرف و أسيجة و نوافذ بل هو كيان من الفعل المغير و المحتوي على تاريخ ما ».[5]

«إذن المكان في النص الروائي هو مجموع العلاقات اللغوية التي تؤسس للفضاء المتخيل و تعمل على إيجاده، و تحويله من لغة سردية إلى أيقونة بصرية في ذهن المتلقي و بهذا تتجلى العلامة المكانية بوصفها معطى سيميائي لا مجرد تراكيب لغوية مبنية على تراتيبة مكانية» [6]

«يعد المكان عنصرا أساسيا في العمل ألقصصي فهو الإطار الذي تدور فيه الأحداث و تتحرك فيه الشخصيات فكل حدث لابد له من مكان خاص يقع فيه ، فالمكان عنصر ضروري لحيوية الرواية، فيه يفهم القارئ نفسيات الشخصيات و أنماط سلوكها و طرق تفكيرها لذلك ينبغي أن ينظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤيات و وجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث».[7]

يعتبر المكان جزء من الفضاء و هناك من يقسمه إلى فضاء جغرافي، فضاء نصي ، فضاء دلالي ، فضاء كرؤية.

2. أبعاد المكان

- **البعد الواقعي:**

---

[1] ابن منظور، لسان العرب مادة (ك.و.ن) ص 136.

[2] اوريدة عبود/، المكان في القصة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة) دار الامل للطباعة و النشر و التوزيع، 2009م ص 29

[3] سورة مريم الاية 16.

[4] سورة يوسف الاية 78.

[5] حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية و بنية الشعر المعاصر ص 23.

[6] فيصل غازي النعيمي، العلامة و الرواية، دار مجد لاوي، عمان، 2009، ص 112

[1] هيام شعبان، السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصر الله ،ص277

تتجلى واقعية المكان في بعده الجغرافي الذي ينقله المؤلف الضمني من عالم الواقع إلى عالم الفضاء الروائي فيسهم في إبراز الشخصيات، و تحديد كينونتها المصبوغة بصبغة المكان.[1]

- **البعد النفسي:**

«يرتبط الإحساس بالمكان بمزاجية الانسان إذ توجد بين الشخصية و المكان علاقة تأثير و تأثر من خلال أن المكان يستطيع ان يكشف النقاب و ينفض الغبار عن الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر أو الروائي ». [2]

- **البعد الهندسي:**

«يعد المكان بعدا هندسيا ، أي يدخل التوصيف الهندسي في لغة الوصف من خلال إسباع الأبعاد الهندسية عليه.»[3]

3. أهميته :

لم يعد المكان مجرد أداء لوظيفة إشارية لمعنى من المعاني الثابتة أو "ديكورا هامسيا " لمشهد من المشاهد، إنما صار عنصرا حكائيا هاما قائما بذاته، و طرفا أساسيا من أطراف العمل القصصي أو الروائي ، فهو لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد ، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات و الأحداث و الرؤيات السردية ...

«وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات و الصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به داخل السرد.»[4]

يقول" غالب هلسا": «إن العمل الأدبي حين يفتقدة المكانية فهو يفقد خصوصيته و بالتالي أصالته ».[5]

كما نحى "ياسين النصير"هذا المنحى بقوله :«إن المكان دون سواه يثير إحساسا ما بالمواطنة ، و إحساسا آخر بالزمن و المخيلة حتى لنجسه الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه».[6]

«إذ أنه لا مكن للمكان أن يصبح هو الشخص ذاته إذ ينهمر داخل الذات الإنسانية فبمجرد ذكر مكان معين حتى يتبادر إلى ذهن المستمع شخصية توطدت صلتها بذلك المكان و تركت فيها آثار طيبة فلولا شخصية توطدت صلتها بذلك المكان و تركت فيها آثار طيبة فلو ذكر أحد منا

[2] عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية ص132.
[3] هيام شعبان، مرجع سابق ص 277
[4] عبد المنعم زكرياءالقاضي، مرجع سابق ص132.
[4] باديس فوغالي، دراسات في القصة والرواية،ص 159
[5] غيداء احمد سعدون شلاش، المكان والمصطلحات المقاربة له دراسة مفهوماتية، مجلة امجاد، كلية التربية الأساسية ،المجلد11 ،العدد2 ،2011 ص248
[6] المرجع نفسه،248.

على سبيل المثال و هو وسط جمع من العلماء الجزائريين اسم مدينة قسنطينة لسوف يتبادر في أذهاننا اسم العلامة عبد الحميد بن باديس و في هذا الصدد يؤكد أن للأمكنة أشخاص» .[1]

4. أنواعه :

- **الفضاء الجغرافي :**

و مفهوم الفضاء في هذا التصور هو «مقابل لمفهوم المكان، و يتولد عن طريق الحكي ذاته ، إنه الفضاء تلذي يتحرك فيه الأبطال، أو يفترض أنهم يتحركون فيه». [2]

«ويلتمس هذا الفضاء من خلال أشكال ثنائية ترسم جغرافية المكان مثل : ممتد/محدود ، قريب/ بعيد ، مفتوح/مغلق ، و هد/أكم ، ضخم/ضئيل.

هذا الرسم المكاني الذي يقدم منه الروائي دائما حد أدنى من الإشارات الجغرافية التي تشكل فقط نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ أو من أجل تحقيق استكشافات منهجية للأماكن».[3]

«لأن البعد الفكري و الخيالي عند القارئ قد يجعل هذا الفضاء الجغرافي مجالا أكبر من الجغرافيا مساحه و أشاسع بعدا فهو امتداد و هو ارتفاع .. و هو عوالم لا حدود لها»[4].

- **الفضاء النصي:**

«وهو فضاء مكاني أيضا ، غير أنه يتعلق فقط بالمكان الذي تشغله الكتابة الروائية أو الحكائية ، لاعتبارها أحرفا طباعية على مساحة من الورق ضمن الأبعاد الثلاثة للكتاب.»[5]

و قد اهتم ميشال بوتور بهذا الفضاء كثيرا واقفا عند فضاء النص بالنسبة لأي مؤلف كان واضعا أبعاد ثلاثة للكتاب، و يقصد بالأبعاد الثلاثة طول السطر و علو الصفحة، و سمك الكتاب، و هذا ما نستقيه من التعريف الهندسي الذي وضعه للكتاب:«إن الكتاب كما نعهده اليوم، هو وضع مجرى الخطاب في أبعاد المدى الثلاثة وفقا لمقياس مزدوج:طول السطر، و علو الصفحة ، و عددها وهو وضع يتيح للقارئ حرية كبيرة للتنقل بالنسبة إلى تتابع النص».[6]

- **الفضاء الدلالي:**

«وهو فضاء يتولد للقارئ من خلال اللغة الخطابية فهو يشير إلى الصورة التي تخلقها لغة الحكي و ما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام.»[7]

و يرى الفيلسوف غاستون باشلار:«أن المكان ليس بمثابة الوعاء أو الإطار العرضي تلتكميلي، بل إن علاقته بالإنسان علاقة جوهرية تلزم ذات الإنسان و كيانه، فهو يرتبط بالميلاد و الصبى و الترعرع و الكبر فهو اجتماعي فالعناصر الطبيعية كالماء و النار و الهواء لا ترد كإطار غير

---

[1] حسن نجمي الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط1 ،2000، ص 141

[2] شجاع مسلم العابي، البناء الفني في الرواية العربية في العراق، الوصف وبناء المكان،دار الشؤون الثقافية العامة بغداد،2000 ، ص156.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005، ص189.

[4] حميد لحميداني بنية النص السردي ص 54.

[5] حميد لحميداني بنية النص السردي ص 62

[6] ميشال بوتور،بحوث في الرواية الجديدة ص112

[7] حميد لحميداني مرجع سابق ص 62

ذي معنى بل كثيرا ما تكون مشحونة بالدلالات إذ يكسبها الإنسان هذه المعاني من خلال تجربته الحسية الخيالية أي الشعرية»[1]

- **الفضاء كرؤية:**

«و يشير إلى الطريقة التي يستطيع الراوي (الكاتب) بواسطتها أن «يهيمن على عالمه المكاني بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة تشبه واجهة الخشبة في المسرح».[2]

و هذا الوضع يأخذه المؤلف من خلال تصويره أو ذكره أو وصفه لمكان ما بعين الاعتبار إذ أن «كل تصور للمكان وليد رؤية خاصة تمثل انحيازا يجب استنباطه من خلال أسلوبية الأثر و صيغ الوصف الواردة فيه»[3].

[1] سمير المزروفي، جميل شاكر، مدخل الى نظرية القصه تحليلا و تطبيقا، ص 64.65
[2] حميد لحميداني، مرجع سابق ص 62
[3] شاكر جميل سمير المزروفي، مرجع سابق ص 65

المبحث الثالث: الشخصية

1- **مفهومها**

- **لغة :**

وردت كلمة الشخصية في الجذر اللغوي العربي (ش.خ.ص) والذي يعني ظهر وبرز وإرتفع، وقد جاء في لسان العرب «شخص الفتح شخوصا أي إرتفاع»[1] .

وكلمة الشخصية وردت هي الأخرى في معجم الوسيط وتعني: «تلك الصفات التي تميز الشخص عن غيره مما يقال فلان لا شخصية له أي ليس لديه ما يميزه عن سواه »[2].

وفي قاموس المحيط فهي تعني: «إرتفع عن الهدف، وشخص بصوته لايقدر على خفضه، وشخص به أتاه أمر أقلقه، ويقال فلان ذو شخصية قوية أي ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل»[3].

وقد وردت كلمة شخص في المعاجم الحديثة على «أن الشخص هو مجموع الخصائص الجسمية، والعقلية،والعاطفية، التي تميز إنسانا معينا عن سواه»[4].

- **إصطلاحا:**

عرفها "فيليب هامون" بأنها:«تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص»[5]

الشخصية هي أساس الرواية «فهي أداة ووسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته،وهي المسؤولة عن نمو الخطاب داخل الرواية»

وقد عرف "عزيز حنا داوود" الشخصية تعريفا إجماليا بأنها:« ذلك التنظيم المتكامل الديناميكي الذي يتميز به الفرد، وتتكون التفاعل المستمر المتبادل بين المنظومات النفسية والإجتماعية»[6].

ويعرفها "أودين موير" بقوله:«العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية وهي أوجه الشبه بالقلب النابض للسرد»[7].

ويعرف الباحث المغربي "حميد لحميداني": الشخصية بأنها « الشخصية الفاعلة العاملة بمختلف أبعادها الإجتماعية والنفسية والثقافية ،والتي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخبر به

[1] إبن منظور،لسان العرب، المجلد 7،مادة (ش.خ.ص)، دار صادر، بيروت لبنان،د ط، 1975، ص 45.
[2] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط2011،5، ص 475
[3] الفيروز أبادي،القاموس المحيط،دار الكتب العلمية، الأردن، ط1 ،ص 243
[4] جبران مسعود،الرائد، معجم لغوي عصري،المجلد 2، دار العلم الملايين، بيروت لبنان، ط 5، 1986، ص 859
[5] حميد لحميداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، المركز القافي، العربي للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط1991،1، ص 50
[6] عزيز حنا داوود، الشخصية بين السراء والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1991،2،ص 87.
[7] أودين موير، بناء الرواية، ترجمة إبراهيم الصيرفي، دار الجبل للنشر،د ط، د ت، ص 16.

الراوي، أو ماتخبر به الشخصيات ذاتها أو ما يستنتجه القارئ من أخبا عن طريق سلوك الشخصيات»[1].

وتعرفها "عالية محمود صالح" بقولها« الشخصية الروائية كيان فني مكثف بذاته، مادتها الواقع ولكنها بعد أن تشكلت في قالب لغوي روائي فقدت صلتها بالواقع الخارجي لتصبح صلتها به رمزا لغويا يعبر عن رؤية فنية ولا يقرر حقيقة خرافية للواقع».[2]

2- **أنواعها**:

تتنوع الشخصيات في الرواية من حيث أنها تحمل أفكار ومضامين متنوعة يقوم صاحبها برسم شخصياته حسب رؤيته وفكرته وتعتبر الشخصيات محركا رئيسيا للأحداث داخل الرواية فهي عنصر أساسي في العمل القصصي كله بل أن بقاء الفن الروائي مرتبط بوجود الشخصية فأغلب الروايات ماهي إلا أحداث وأفعال تقوم بها الشخصيات[3].

وحسب إرتباط الشخصيات بالأحداث يمكن تقسيمها إلى نوعين بارزين هما الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية.

- **الشخصيات الرئيسية**

تعتبر الشخصيات الرئيسية الميدان والمجال الرئيسي الذي تدور حوله الأحداث فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية[4].

ومن البذيهي أن تبرز أهمية الشخصية الرئيسية من خلال علاقتها وعملها مع الشخصيات الأخرى المسماة الثانوية.

كما يمكننا أن نطلق على الشخصية الرئيسية اسم الشخصية البؤرية لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها تنتقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة وهذه المعلومات على ضربين ضرب يتعلق بالشخصية نفسها باعتبارها منارا أي موضع تبئير وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور التي تقع تحت طائلة إدراكها[5].

- **الشخصية الثانوية**

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991، ص 76
[2] عالية محمد صالح، البناء السردي في رواية إلياس خوري، ص 120.
[3] علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل،جامعة صلاح الدين، بغداد، د ط، د ت، ص ص 48-47
[4] عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، ص 117.
[5] محمد القاضي،معجم السرديات الرابطة، الدولية للناشرين، فلسطين، د ط، د ت، ص 271

وهنا تقوم الشخصية بأدوار ثانوية ولا تعني أنها شخصيات أقل أهمية ورعاية من قبل الكاتب ويمكن تعريفها كالتالي فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها فتبيح لها الأسرار التي يطلع عليها القارئ[1].

من خلال هذا يتضح لنا أن للشخصية الثانوية دور فعال في الرواية فهي تضيف إليها أدوارا تساعد على تنمية الحدث.

3- أبعادها

إن لكل إنسان صفات مادية وصفات معنوية تميزه عن غيره من البشر وهي التي تحرك تصرفاته وسلوكياته في الإجتماعية وقد أولاها الباحثون والدارسون أهمية كبيرة أمثال علماء النفس تقتصر بذكر عالم النفس جليفرود والذي أعطى تعريفا لأبعاد الشخصية بقوله أن كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقا بين الأفراد و يعني كل فرق من هذه الفروق إتجاها وأمثلتها تجاه صفة الكسل أو بعيدا عنها تجاه الإندفاع أو صوب الحرص تجاه الدقة أو إزاء عدم الدقة وهكذا...[2]

وعليه فإن تعريف جيلفرود لأبعاد الشخصية يقصد به مجموع الفروق والميزات التي يختلف بها كل فرد عن الآخر وإن لكل صفة من صفات الأفراد لها نقيضها مثل الكسل الجد ومنه فإن شخصيته مركبة من عدة مقومات نفسية تعود إلى طبيعته الداخلية والجسمية وتعود إلى تركيبته الفيزيولوجية الخارجية والمقوم الإجتماعي مرتبط بقدرته على التعامل مع أفراد مجتمعه.

نرى أن كل روائي أثناء تأليفه لروايته فهو لاينسى جانب بناء أبعاد كل شخصية والذي يجعل من هذه الأخيرة إنفرادا بذاتها و تتمثل هذه الأبعاد في:

- **البعد الجسمي الفيزيولوجي**

هو الكيان المادي لتشكيل الشخصية في جانبها الخارجي والمرئي تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية الجسمية حيث نجد الجنس بنوعيه الذكر والأنثى وشكل الإنسان من طوله أو قصره أوحسنه[3].

والمكونات الجسمية للشخصية تتعلق بالشكل العام للفرد وصحته من الناحية الجسمية أي نموه الجسمي من حيث الطول والوزن وإتساق الأعضاء[4].

فالبعد الجسمي يرتبط بطبيعة الجسد المادية مثل الطول والعرض والوزن ولون البشرة والعمر وغيرها فهي تساهم في تكوين البعد الجسمي والذي يلعب دور وأهمية كبيرة في العمل الروائي.

---

[1] صبحية عودة زعرب،جماليات السرد في الخطاب الروائي، عند غسان كنفاني،مجلد 1، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، د ت، ص ص 131-132.

[2] أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، تح (هـ -ح)أيزنك، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، ط4، 1992،ص 202.

[3] عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي،عمان الأردن، ط 4 ،2008، ص 23.

[4] محمد السيد الشنتاوي،سيكولوجية الشخصية الرياضية، دار الوفاء لدينا الطباعة، مصر، ط1، ص 23.

و يعرف البعد الفيزيولوجي على أنه المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها وسماتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية و ضعفها[1].

وعليه فإن للبعد الجسمي أولوية كبرى في رسم ملامح الشخصية وتمييزها عن غيرها.

- **البعد النفسي السيكولوجي**

هو الكيان المادي لتشكيل الشخصية في جانبها الداخلي والنفسي الخفي الشخصية من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك «لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين»[2] فالصفات الوجدانية تدل على نفس الشخصية وقواها الباطنية من الأحاسيس والإنفعالات والعواطف.

وقد وضع "يونج" تصنيف للشخصية أشهرها النمط المنطوي والنمط المنبسط وهذا الأخير يعتبر أشهرها وأشدها تأثيرا على الفكر المعاصر ويعتبر النمط المنطوي هو «الشخص الذي يفضل العزلة وعدم الإختلاط وتحاشي الصلات الإجتماعية»[3]. فالشخص المنطوي ينخرط مع نفسه في محادثات عميقة داخلية ولذلك يعتبر البعد النفسي هو البعد الداخلي الذي يكشف عن المشاعر والأحاسيس والأفكار للشخصية وله أيضا دور كبير في العمل الروائي.

- **البعد الإجتماعي**

وفي مقابل البعد الجسمي والنفسي هناك بعد يتجلى وبشكل كبير في سلوكيات الأفراد ويحدد طبيعة الشخصية لكل واحد منهم وتناولت المدرسة السيكولوجية هذا البعد في معرفة شخصية كل شخص فهي تركز على الجانب الإجتماعي للشخصية وعلى قدرة الفرد على التوافق مع بيئته وإستعداده لمسايرة الظروف المعيشية و تؤكد هذه المدرسة على عمليات التنشئة الإجتماعية للفرد وتوضح كيف تؤثر البيئة الإجتماعية أو الثقافية في تشكيل الشخصية.

إن البعد الإجتماعي يتمثل في شبكة العلاقات الإجتماعية ومجموعة العادات والتقاليد والأعراف التي تنبئ عن المصدر الرئيسي للقيم المحركة لهذا الفرد أو ذاك وكذلك عوامل الإنتماء ووسائل الضبط الإجتماعي والمكانة الإجتماعية والمراكز الإجتماعية والأدوار التي يقوم بها الناس[4].

وعليه فالبعد الإجتماعي يدرس الشخصية من حيث موقعها الإجتماعي والثقافي وكل ما يتمحور حولها ويؤثر فيها ذلك أن الشخص منذ ميلاده يدخل في مواقف ذات علاقات متبادلة متداخلة تساهم في تحديد شخصيته بل إن كل ما هو إنساني هو نتيجة التفاعل مع الآخرين في موقف معين يتبادل فيه العلاقات معهم من أجل حل مشاكل الذات والتبادل هناك لا يقتصر على العلاقات بل يمتد ليشمل كل عمليات الإدراك والتخيل والتذكير فجميع العمليات النفسية عمليات تنشأ نتيج تبادل العلاقات في الموقف.

---

[1] عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة و الرواية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، سوريا، ط1، 2003، ص 88.
[2] عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2006، ص 25.
[3] محمد حسن غانم، دراسات في الشخصية والصحة النفسية، ج1، دار غريب، القاهرة، مصر، د ط، 2006، ص21.
[4] حسن عبد الحميد أحمد رشوان، الشخصية دراسة في علم الإجتماع النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية ، مصر، د ط، 2006، ص 69.

4- أهميتها

تقوم الشخصية بدور كبير في بناء النص السردي إذ تعد جزءا بل عنصرا مهما لا يمكن أن تقوم رواية بدونه ولاتتحدد معالمها إلا من خلاله ذلك لأنه عنصر لا ينفك عن أي مكون فيها فبنائها يرتبط إرتباطا وثيقا بموضوع الرواية وأحداثها وهيكلها العام[1].

ويمكن أن نجدها في الرواية بمستويات مختلفة ومهمات كثيرة موكلة إليها وأضف على ذلك وظائفها المتعددة إلى تصعد من أهميتها وترقيتها في بناء النص السردي فهي التي تبث الحياة على باقي المكونات السردية وعلى رأسها الأحداث فهي التي تصنع عنصر الحدث و تتفاعل معه لو كانت ثانوية أو مساندة لأن كل شخصية تستطيع أن تكون فاعلا لمتوالية من الأحداث الخاصة بها فهي الواسطة بين جميع المشكلات والأحداث في الرواية كما أنها تصنع اللغة وتبث الحوار وتضع المناجاة وتصنف المناظر وتنجز الحدث وتنشط الصراع من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها وتعد المكان وتتفاعل مع الزمان وتقع عليه المصائب[2].

وهناك ثلة من النقاد المحدثين الذين تفطنوا لهذه الأهمية من خلال بصماتهم الواضحة في ميدان النقد الروائي فأعطوا للشخصية إهتماما كبيرا بل جعلوها جزء لا يتجزأ ولا يمكن الإستغناء عنه داخل الكيان الروائي ومن أبرز هؤلاء "هنري جيمس" أن الشخصية هي أساس الرواية وإن الشكل الروائي قد خلق للتعبير عنها[3].

---

[1] صالح صلاح،السرديات العربية المعاصرة،المجلس الأعلى،القاهرة،ط1،ص 171.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية،140.

[3] هنري جيمس وجوزيف موتراد وآخرون، نظرية الرواية في الأدب الإنجليزي،الحديث، ترجمة أنجيل سمعان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ط1، 1994 ،ص 56.

الفصل الثاني
البنية السردية في
رواية "أوبال"

المبحث الأول: الزمن

تعد رواية أوبال رواية طغى فيها عنصر الخيال و التشويق فقد استطاعت الكاتبة "حنان لاشين" أن تخلق فجوة زمنية تجعل القارئ ينتقل من خلالها بعقله و قلبه و يعيش مع أحداث وشخصيات الرواية ويعتبر الزمن أحد عناصر العملية السردية للجنس الأدبي فلا يمكن لأي عمل أدبي روائي أن يبنى دون زمن يوثق تاريخ أحداثه.

ففي هذه الرواية مزجت الكاتبة بين زمن الإسترجاع وزمن الإستباق وذلك من أجل جعل القارئ يتيه في فجوات الرواية.

1. الاسترجاع

وهي العودة للوراء واستدعاء أحداث سابقة وقعت في الماضي سواء القريب أو البعيد يلجأ إليها الكاتب من أجل ملأ فراغات زمنية تساعد على فهم الأحداث فقد استندت الكاتبة على الإسترجاع من أجل سد الثغرات الموجودة في النص ونجده في قولها :«كتبت عنك يا صديقي لكنني لم أتوقع أن أراك وقد مر على اختطافك من أبيك سبع سنوات»[1].

وهنا "يوسف" يتذكر متى خطف "موراي" من حضن أبيه؛

كما نجده عندما تذكر "يوسف" أول لقاء بينه وبي "حبيبة" في الجامعة: «إلتقينا أول مرة منذ عامين عندما التحقت أنت بكلية العلوم وأتيت تسألين عن طبيعة الدراسة فيها مع أخيك أنس و أجبتكما».

كما يتجلى الإسترجاع في قول "عبيدة" وهو يسترجع ذكرى ولادة "حيزوم": «لقد شهدت ولادتك مهرا يا صديقي ثم داعبتك بعد شهور وأنت فلوا، وسرت بجوارك فخورا بعد عام وأنت حولي»[2].

و هذا الإسترجاع يحيل إلى شوقه لحصانه و رفقته.

وظفت الكاتبة زمن الإسترجاع بهدف إكتشاف المشاكل والفجوات ومحاولة إيجاد حلول لها و مناقشتها من خلال إستعمالها لعنصر الخيال الذي جعلها تمزج بين السحر والعلم ونجد أنها أستعملته بكثرة.

2. الاستباق

[1] حنان لاشين، رواية أوبال، دار عصير للكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2018، ص 42.
[2] رواية أوبال، ص 53.

ظهر الإستباق في الرواية باستباق تمهيدي لوقوع الأحداث واكتشافها من خلال قولها: « قد يهبط الحزن فجأة وقد نفاجأ بالمصائب تهوي بنا... وربما تنهش صدورنا الذكريات المؤلمة وننسى..»[1].

«ننسى أن نبرأ من حولنا وقوتنا لحول الله وقوته لأن عقولنا الفقيرة تفكر في الأسباب فقط...»[2].

وظيفة الإستباق هنا هي الرجوع إلى الله تعالى فبالرغم من الأحزان و المصائب والآلام لا يجب أن ننسى أن الله قادر على كل شيء.

وكذلك نجده في حديث العجوز "أرسلان" مع "حبيبة" «...أترقب لحظة يسعد فيها بلقاء محبوبته التي يراقبها في صمت»[3].

قالت "حبيبة" بصوت يتقطعه البكاء:

«لقد رأيتني يا سيدي أنا تلك الفتاة التي كان "يوسف" يراقبها»[4].

وهنا يتحدث "أرسلان" عن صندوق الأسرار الذي أتاح له أن يرى حياة "يوسف" منذ صغره و كيف إلتقى "بحبيبة" وكان يراقبها و يحبها بصمت.

المبحث الثاني: المكان

1. الأماكن المغلقة

- **مكتبة الجد**

[1] رواية أوبال، ص105.
[2] رواية أوبال، ص133.
[4] رواية أوبال، ص319.

من المعالم الرئيسية الدالة على ثقافة الشعوب فهي مؤسسة علمية وثقافية وتربوية واجتماعية هدفها جمع مصادر المعلومات وتنميتها وقد وظفت الروائية مصطلح المكتبة بشكل ضئيل في الرواية من خلال ذكرها المكتبة البيت حيث اعتبرتها نقطة إنطلاق البطلة "حبيبة" لرحلتها العجيبة وهي غرفة تقع في الحديقة الخارجية لمنزل جدها "بالفيوم" ويتمثل ذلك في قولها: «كان جدها وفور وصولهم مباشرة قد أعطاها مفتاح المكتبة و كأنه يدفعها دفعا لمواجهة الأمر»[1]. وفور دخولها للمكتبة أجفلت من برودة المكان ومن الأتربة المتراكمة فوق الكتب «كانت الغرفة تعبق برائحة الورق العتيق الممتزج برائحة الرطوبة وكانت باردة حتى أن "حبيبة" أجفلت من هذا البخار الذي كان يخرج من فمها بسبب دفئ أنفاسها مقارنة بأجواء الغرفة»[2].

وهذا لأنها كانت مهجورة لفترة طويلة و م يدخلها أحد منذ زمن ومن هنا تبدأ الأحداث العجيبة مع بطلة الرواية «إهتزت جدران المكتبة حلقت فوقها الكتب و كان يدا خفية تحركها ...ثم إنغلقت الأغلفة فجأة إلا كتابا واحدا ظل مفتوحا أمامها»[3].

يدل هذا على أن الكتاب يملك روح تحس بمحاربه إذ أن لكل محارب كتاب خاص به.

- **الغرفة**

من الأماكن المغلقة التي مهما جرى الحديث عنها ومهما قيل في خصائصها وتركيبها لا نستطيع الكشف عن بيئتها الجمالية « فتح أبوها باب غرفة الأشباح وأضاء المصباح كانت الغرفة مهيبة وخالية من الأثاث»[4].

في روايتنا تجسد لنا هذا المصطلح بقلة كما أنه لم يكن يحمل دلالات مشابهة لما نألفه سابقا إذ أنها تمثل نقطة إنطلاق البطلة من العالم الواقعي إلى العالم الإفتراضي وهذا يظهر من خلال قولها: «أدخلي غرفة الأشباح... إختفت كل الأصوات حولها وعلا صوت خفق جناحين عظيمين»[5].

- **قلعة الديجور**

هي قلعة الأميرة "جلاديولس" قلعة الشر والظلام والخوف غابت عنها الشمس لايسطع عليها نور ولا ينزل مطر قلعة سوداء من الداخل والخارج لا تنير طرقاتها إلا بشعل النار.

«كان المكان مقفرا ومخيفا...لا شمس لا نور لا مطر يغسل الأجواء السوداء...شعل النار التي لا تنطفئ أبدا هي مصدر الضوء»[6].

- **السجن**

[1] رواية أوبال، ص13
[2] رواية أوبال، ص13
[3] رواية أوبال، ص 13
[4] رواية أوبال، ص 17
[5] رواية أوبال، ص 18
[6] رواية أوبال، ص 27

يقع هذا السجن في قلعة الديجور بحيث أنه مكان يسلب حرية الإنسان ويقيده ودلالة السجن في الرواية لا تختلف عن الدلالات السابقة « سجن القلعة حيث العذاب والجثث المتفسخة ومخالب من حديد يرتديها حراس أغبياء في أصابعهم الغليظة وينهشون لحم من يدخل إليهم بأمر منك»[1].

وهو المكان الذي تجرع فيه بطل الرواية و صديقه العذاب و الألم النفسي و الجسمي.

- **البيت**

يعد البيت من الأماكن المغلقة التي ترمز للراحة والإطمئنان والإيواء وهذا المعنى الدلالي يشمل كل البيوت المألوفة للعيش وهذا ما صورته لنا الروائية من خلال بيت "بركات" ويظهر هذا في قولها: «لجأ الجميع لبيت "بركات"...بيت بسيط لكنه مريح... جلس الجميع في حلقة حول النار يستمدون منها الدفئ»[2].

ومنه فقد كان هذا البيت ملجأ لشخوص الرواية من البرد القارص والأمطار الغزيرة.

2. الاماكن المفتوحة

- **قرية الدحنون**

من الأماكن التي تبسط أمامنا الحياة الإنسانية بطبيعتها الأولى لسعتها وبساطتها و عفويتها كما تعد قرية الدحنون من أماكن الصراع في الرواية ونجد ذلك في قول الروائية: «وقف "يوسف" ورفاقه عند قرية الدحنون»[3].

فقد صورت لنا الروائية الجانب الإيجابي من خلال جمال الطبيعة الخلابة وطيبة أناسها والمحبة المتبادلة بينهم لقولها: «... أرى الناس هنا طيبين وجوههم حسنة ومريحة وثيابهم أنيقة وتلك القبعات على رؤوس البعض تعجبني جدا »[4].

- **البحر**

يحمل البحر في الرواية العديد من الدلالات الإيجابية فقد صورته الروائية على أنه مصدر للكرم والود والبوح والتأمل والحب لقولها « أعشقه أليس كريما وودودا ويتحمل الكثير ...ولأنه يكتم أسراري ولا يبوح بها لأحد ...يسامح بلا لوم ولا عتاب... البحر يحبنا بلا قيد»[5].

- **الغابة**

المعروف عن الغابة أنها عبارة عن « مجموعة لا تحصى من الأشجار والنباتات الممتدة على فضاء شاسع »[6]. وهذا ما جعل الروائيون العرب يوظفونها في أعمالهم الأدبية نظرا لغناها بالدلالات الإيجابية والرموز فهي تحتضن بين طياتها البساطة والخصب

[1] رواية أوبال، ص29.
[2] رواية أوبال، ص 150.
[3] رواية أوبال، ص 294
[4] رواية أوبال، ص 80.
[5] رواية أوبال، ص 75
[6] عبد الحميد زايد، المكان في الرواية العربية الصورة والدلالة، دار محمد علي للنشر، تونس، ط 1، 2003،345.

والبدائية وفي الوقت نفسه فهي ترمز إلى الخطر لما تحملهمن صعوبة تضاريس وحيوانات مفترسة وعادة ما تكون أشبه بالمتاهة التي لاتعرف بدايتها من نهايتها.
أما في رواية أوبال فقد صورت لنا الروائية الغابة بأنها مكان خطير لا يمكن التواجد فيه وتمثل ذلك في قولها «...لا تدخلي الغابة وحدك ... تلك الغابة خطرة أنسيتي أنني الكاتب»[1].

- **كهف الحب**

وهو كهف الوحوش ويعد من أكثر الكهوف رونقا وإبداعا وهو واحد من أشهر خمسة كهوف في مصر أطلق عليه هذا الإسم نتيجة للرسومات التي يحتويها وقد صورت لنا الكاتبة في هاته الرواية الكهف في صورتين مختلفتين حيث نرى في البداية أنه كهف مظلم ومخيف بسبب ما يحتوي عليه من أثار وبصمات لحيوانات مقطوعة الراس وسحالي غريبة الشكل وبرودته الشديدة والتي ترجع للطقس لممطر والرياح القوية ونجد هذا في قولها:
قالت هامسة وقد أنزل الرعب بين حنايا فؤادها :
«يبدو مهيبا وغامضا...»

قال و هو يدير بصره في المكان:
«هل انت خائفة؟ »
«لا أخفي عليك...أنا خائفة»[2].
و في قولها:
أيضا قالت بصوت يشوبه الأرتياب:
«كهف مخيف»[3].
ومن جهة أخرى فقد كان هذا الكهف بالنسبة لأبطال الرواية كهف الحب بإعتباره نقطة بداية الحب بين البطل والبطلة ويظهر هذا في قولها «...هل يخبرها الأن أنه يحبها بشدة يحبها للأبد ويعشقها ويذوب فيها ولا يتخيل للحظة أن تكون لغيره»[4].
وفي قولها: «وحتى وروحه عاشقة تتعذب وتتلظى فوق نار العشق في كهف يملؤه الحب».

- **البستان**

للبستان سمات خاصة وغامضة تجعله مختلفا عن الحديقة وعن المزرعة حيث يمثل العنوان الثابت والدائم للخير وهناء الحياة اليومية وقد ظهر البستان في الرواية على أنه

[1] رواية أوبال، ص 56.
[2] رواية أوبال، ص 278.
[3] رواية أوبال، ص 278.
[4] رواية أوبال، ص 275.

مكان واسع و جميل وهادئ بعيد عن البشر لقولها: «وصلوا أخيرا إلى بستان فردوسي رائع كثيف الأشجار أسبلت عليه الطبيعة ثيابا سندسية موشاة بجلالها القدسي فاوت إليه البلابل والعصافير وإنطلقت تشدو وتغرد مترنمة بجمال الكون البديع»[1].

وفي هذه الرواية لا تختلف دلالته عن الدلالات السابقة فهو يرمز إلى الخير والحب والراحة كما أنه كان مكان إلتقاء الشخصيات ووطنهم في هذا العالم العجيب ونجد ذلك في قول الروائية: «كانت "حبيبة" قد إطمأنت عندما وجدت "يوسف" بالبستان فوجود شخص آخر من عالمها جعلها تشعر ببعض الألفة»[2].

وفي قولها أيضا: «ضج البستان بضحكات الحزاورة الصغار وكان "موراي" و رفاقه في غاية السعادة »[3].

كما أنه أول أماكن الصراع ففيه إنكشفت الحقائق لقولها: «طوال الوقت كنت أشك فيك من أنت ؟أنت لست بطلا من أبطال روايتي! [4].

- **ديرينكويو**

ديرينكويو أو مدينة الجن تم إكتشاف هذه المدينة من طرف سائحين تونسيين بتركيا على عمق يمتد ل 51 متر ومعنى ديرينكويو البئر العميق تحتوي المدينة على مسكن للعيش ومطابخ وممرات وضمت أيضا غرفا لعصر النبيد واسطبلات وغرف دينية وحتى مقابر كبيرة أيضا وظهر هذا في قولها:« كان المكان مكونا من أحد عشر طابقا تحت الأرض مرو بالكثير من الغرف ومعاصر للزيتون اسطبلات وأقبية

و في قولها أيضا: «كان المكان غريبا كل وسائل الحياة متوفرة هنا لكنه خال من البشر»[5].

كانت المدينة خالية من السكان فعند دخول البطلة إليه وجدته خاليا ومهجورا لقولها: «...من المستحيل أن تقتحمي مدينتنا وحدك كيف وصلتي للطابق الأرضي دون أن يلاحظك السكان!.

سكان لم التق بأحد منهم هنا المكان مهجور ![6].

إلا أنها صادفت حقيقة أنهم من الجن وتمثل هذا في قولها: «كانوا حولها في كل مكان بينما لم تكن تراهم منذ لحظات رجال ونساء صغار وكهول عجائز يجلسون و يبيعون البضائع زهور غريبة ثياب ألوانها عجيبة حياة بكملها يضج بها المكان»[7].

[1] رواية أوبال، ص 48.
[2] رواية أوبال، ص 63.
[3] رواية أوبال، ص 341.
[4] رواية أوبال، ص 271.
[5] رواية أوبال، ص 126.
[6] رواية أوبال، ص 128.
[7] رواية أوبال، ص 128.

كان الهدف من بناء هذه المدينة تحت الأرض هو الإحتماء والتخفي من أي خطر لقولها: «ولما خفنا على النساء و الأطفال حفرنا تحت الأرض ونحتنا فيها تلك المدينة التي فيها نحن الأن كنا نحمي فيها النساء والأطفال عندما يغير الأعداء علينا».

- **الجبل الاحمر**

يعرف الجبل على أنه منطقة كبيرة من الأرض بحيث ترتفع هذه المنطقة عن سطح الأرض والمناطق المحيطة به ويتخذ هذا الجبل شكل القمة أو مجموعة من القمم وظهر الجبل في الرواية على أنه جبل خيالي فقد وصفته بأنه جبل ذو قمة حمراء ونجد هذا في : « على قمة الجبل الأحمر حيث الأفاق توشحها الغيوم»[1].

كما كان هذا الجبل آخر مكان للصراع بين الشخصيات ونقطة تغير الأحداث وحسم الأمور فنجد منهم من لقي حتفه في قولها: «أسرع "عبيدة" تجاهه ظن "يوسف" أنه رق إليه لكنه فوجئ به وهو يستل سيفه ويمسكه بيديه معا ويرفعهما ليهوي بحد السيف على رقبة الرق ويقطع عنقه»[2].

ومنهم من نجا بحياته وعاش كما في قولها: «أنا بخير يا "يوسف" ...إنتبه للصغير»[3].

[1] رواية أوبال، ص 329.
[2] رواية أوبال، ص 334.
[3] رواية أوبال، ص 332.

المبحث الثالث :الشخصيات

1. شخصيات محورية

- **البطلة حبيبة**

تعد شخصية "حبيبة" شخصية رئيسية تدور حولها أحداث الرواية من البداية إلى النهاية فهذه الشخصية كانت تمارس حياتها بشكل عادي إلى أن صارحها شقيقها بوجود مملكة خيالية يتوجب عليها السفر إليها و المحاربة من أجلها « وكانت تلك هي المرة الأولى التي يردد فيها إسم مملكة البلاغة أمامها و أمام أمها المسكينة»[1].
كانت هذه نقطة تغير نمط حياتها من النمط الهادئ الروتيني إلى نمط الهلع و الخوف من المستقبل.«وكان جدها يطلب منها زيارته باستمرار وكانت تتهرب منه حتى أنه أعد لها حقيبة خاصة حتى تكون مهيئة للرحيل في أي لحظة أو الإختطاف كما كانت تسميه هيا بتهكم»[2].
بدأت "حبيبة" رحلتها إلى مملكة البلاغة بعد أن إختارها كتاب إيجيدور لتدافع عن قيمه وتسترد كلماته وإختيار الكتاب لها لأنها تتمتع بمميزات وخصال قلت في زمننا الحالي من شجاعة ومساعدة الغير بدون مقابل وهذا ما يتوافق مه عنوان الكتاب إيجيدور والذي يعني أنقديني باللغة العربية إنتقلت "حبيبة" إلى مملكة البلاغة عبر أنثى الصقر التي تدعى "بقطرة الدمع" والتي من مميزاتها الخيالية أنها تتحدث بلغة البشر لتضفي المزيد من الحماس والتشويق لأحداث الرواية: «أنا "قطرة الدمع" يا "حبيبة" سنرحل حالا فالأمر جد خطير»[3].
إن شخصية "حبيبة" شخصية قوية وشجاعة تتحدى المخاطر و تواجهها بصلابة: «في طفولتها لم يكن البكاء خيارها الأول عندما كانت تقع في ورطة أو تفقد لعبتها بل كان الخيار الأخير»[4].
أيضا بلى هيا فعلا محاربة أقصد أنني..وجدتها قوية الشخصية وهذا أخافني»[5].

[1] رواية أوبال، ص 11.
[2] رواية أوبال، ص 11.
[3] رواية أوبال، ص 19.
[4] رواية أوبال، ص 21
[5] رواية أوبال، ص 117.

أتمت "حبيبة" دورها بإمتياز فقد أنقدت صاحبة إستغاثة إيجيدور وهي هيدرانجيا كما أنها حاربت بجانب "يوسف" وحمت كتابها حتى إسترد جميع كلماته كانت تدافع عن اليقين لأن قلبها ممتلئ به ثقتها الدائمة بأقدار الله منحت جميع من حولها القوة لإكمال الطريق وإنهاء المهمة. «ليس برودا ولكنه اليقين يا عزيزتي أثق بأن الله لن يتركني بين يديك هنا»[1].

- **يوسف**

يعد "يوسف" بطل رواية أوبال ينقل لمملكة البلاغة عن طريق السحر بطريقة مؤلمة وصعبة تختلف عن طريقة ذهاب البطلة "يوسف" كاتب روائي كتب ستة روايات هي رواية خيول الكحيلان رواية قرية الدحنون رواية الحزاورة رواية دروب أوبال رواية القلب المخلص رواية قلعة الديجور دون أن يضع نهاية لأي منها وهذا بسبب شخصيته الجد إنسانية فهو يتوقف دائما عند نقطة واحدة وهي الألم عندما يزيد ألم شخصياته فهو يتألم لألمهم ويبكي لبكائهم وكان ما يمرون به من عذاب هو أيضا يعيشه فلا يستطيع إكمال رواياته «فتلك النهايات المفتوحة تبقى ملتصقة بروحي وجوارحي وأشعر بالثقل والهوان والضعف وكأنني أجرها خلفي في كل مكان»[2].
ونستطيع القول أنه يحبط لعدم قدرته على تجاوز الآلام والمآسي التي أصابته في حياته بالإضافة إلى هذا نجد أن "يوسف" شخصية إنطوائية محبة للقراءة والكتابة بشكل خاص وهو إنسان فوضوي وحنون يحب مساعدة الغير ولو بدون مقابل «أنت شخص طيب فيك صدق ورجولة ...أنت حساس جدا وكان روحك لمسها حزن شاج»[3]. وهذا لا ينفي أنه إنسان ذكي وغامض يعرف ما يريد ولا يخطو أي خطوة بدون حساب أو تخطيط كما قالت ميسان: «يبدو أنك ذكي وغامض».
كان "يوسف" رجلا مهذبا طويل القامة قمحي البشرة له ملامح مريحة و نظرة دافئة منحته جاذبية حاصة عيناه سوداوان وواسعتان تنبئعن شخصية عميقة التفكير.
ظهر "يوسف" في بداية الرواية كشخصية ضعيفة حائرة ضعيف الشخصية مهتز النفس لإرتباكه الدائم عند لقاءه بالبطلة كما أنه يبدو كشخص فقير بسبب ملابسه « وكانت عيناها تبرقان و هي تتفحص ملابسي بإزدراء ما زلت أرتدي منامتي الصوفية الزرقاء وعليها معطفي البالي جوربي الأرجواني القديم المثقوب مازال على قدمي»[4].
كما أن تنقله المفاجئ لعالم لم يكن يتخيل وجوده أدخله في حالة إستغراب وخاصة لقاءه المفاجئ بشخصيات رواياته الستة بدءا من "جلاديولس" حتى "ميسان".

[1] رواية أوبال، ص 307.
[2] رواية أوبال، ص 24.
[3] رواية أوبال، ص119.
[4] رواية أوبال، ص 25.

لم تستمر هذه الحالة طويلا لأن يوسف كاتب روائي خيالي جعله يتجاوز صدمته وينتقل من حالة الحيرة والإستغراب إلى حالة الذكاء والغموض والتحليل.
وهذا بفضل إحساسه بالمسؤولية تجاه البطلة "حبيبة" وشخوص رواياته الستة وهنا يظهر الجانب الغامض في شخصيته فهو لا يشارك أفكاره ولا يتحدث عما يدور في نفسه يتابع الشخصيات بصمت و يحلل كل ما يدور حوله من تعابير جسمية وأحداث و أفكار ويربطها ربطا سلسا.
تطورت شخصية "يوسف" عبر الرواية من شخصية ضعيفة مليئة بالحزن إلى شخصية واثقة بنفسها و بالله تعالى تعرف ما تريده في هذه الحياة «لا أحتاج للآخرين ليؤمنوا بي هزمت جيش مخاوفي وشكوكي أغلقت دروبي للأبد ما عدت أخشى إلا الله»[1].
بالرغم من أن "يوسف" كاتب يعيش وسط شخوص رواياته في عالم غريب عنه إلا أنه قد سلك درب المحاربين هو مواجهة الصعاب والبحث عن الحقيقة والصراع مع النفس والآخرين من أجل القيم والمبادئ التي يؤمن بها حتى تسترد الحكم التي دونت بين دفتي كتاب.

2. شخصيات ثانوية

- **قطرة الدمع**

هي أنثى الصقر وهي من أسرع الصقور في مملكة البلاغة لها هيئة مختلفة تشبه قطرة الدمع ولهذا سميت بذلك «كانت عيناها تبرقان لها ظهر أخضر زبرجدي، والجسد أبيض يخرج منه جناحان بديعان مبرقشان وذيل عريض، ومستدير عند نهايته ذو طرف أخضر قاتم وعلامة بيضاء على أقصاه ويظهر أعلى رأسها على الجانبين لون زمردي بديع يتصاعد قتامة حتى أعلى رأسها وكأنه تاج ويمتد على الوجنتين كخط رفيع داكن يتباين بشكل حاد مع جانبي العنق الباهتين بدت مهيبة الطلعة كالملكات»[2].

إن مهمة قطرة الدمع نقل المحاربات إلى أرض المملكة وإعادتهم إلى العالم الحقيقي عند إنهاء مهتهم من مميزاتها التكلم مع البشر بلسان طلق والهدف من هذا إضفاء جمالية إلى جانب الدهشة والإنبهار في نفسية المتكلم ويبرز ذلك من خلال الحديث الذي دار بين "حبيبة" و "قطرة الدمع"

قالت بصوتها المهيب:

[1] رواية أوبال، ص 333.
[2] رواية أوبال، ص 19.

- «أنا قطرة الدمع يا "حبيبة" سنرحل حالا فالأمر جد خطير...»[1]

- **المجاهيم**

هم أشباح مرعبة، يخرجون من تحت الأرض أطلق عليهم هذا الإسم "أبادول" جد "حبيبة" بعد أن ألبسوه القلادة وهذه القلادة خلفها الجد لأفراد عائلته لتكون بمثابة بطاقة تعريف لهم عند لقاءهم بالمجاهيم وتذكيرا لهم بفضله عليهم «أبادول رجل عظيم من أوائل المحاربين وله فضل علينا..»[2]

ويقال: «رجل جهم الوجه أي كالح الوجه ومعنى جهمه جهما أي إستقبله بوجه كريه ولقب المجاهيم يطلق على بعض أنواع الإبل النجدية السوداء كبيرة الحجم وضخمة العظام تتحمل الظروف القاسية بكل تضاريسها وتحولاها المختلفة»[3].

وظفت الروائية شخصيات لا نسمع عنها إلا في الأساطير والخرافات وهذه الشخصية لا وجود لها في عالمنا الحقيقي فهي تكتسي ثوب الغرابة كونها عديمة الملامح وتخرج من باطن الأرض «كانو جميعا متشابهين نفس الحجم نفس الطول لا ملامح ولا وجوه تطالعها»[4].

وهذا التوظيف الإبداعي ربما يتأصل من خلفية من عالم الجن كونها مخلوقات لا ترى «...لابد أنه شبح أو ربما من الجان ..»[5]

كانت مهمة المجاهيم في الرواية حماية المحاربين و مساعدتهم لإكمال مهمتهم «سنعينكم حتى يسترد الزاجل الازرق زمام حكمه وتعود مملكة البلاغة لعهدها السابق»[6].

- **خيول الكحيلان**

وهي عشرة من الخيول أربعة من الإناث وستة من الذكور من أصل عربي سميت بالكحيلان نسبة إلى جمال عينيها التي تبدو كأنها مكحلة «وتسمى الفرس كحيلة والحصان كحيلان...يضرب العرب المثل بها للدلالة على الأصالة وطيب النسب... فيقال للبنت الطيبة الأصيلة ذات الخلق فلانة كحيلة وللرجل الأصيل فلان كحيلان...»[7]

[1] رواية أوبال، ص 19.
[2] رواية أوبال، ص 99.
[3] رواية إيكادولي، ص 71.
[4] رواية أوبال، ص 95.
[5] رواية أوبال، ص 27.
[6] رواية أوبال، ص 268.
[7] رواية أوبال، ص 67.

كانوا مجموعة من الخيول لقبيلة من القبائل التي تسكن الصحراء الجزيرة العربية وكان لزعيم القبيلة إبن شاب يعشق الخيول كان يهتم بهم و يرعاهم ويحسن إليهم شارك بهم في سباق وفور خروجهم أغار اللصوص على القبيلة وقتلوا أهله وحرقو الخيام وسبوا النساء ولم يبق إلا هو "عبيدة" مالك الخيول فر وحيدا بعد أن إجتمعوا عليه وغلبوه بالعدد لم يجد بجانبه إلا خيوله العشرة فكان يتحدث إليهم ويشاركهم أحزانه حتى صاروا يتحدثون بلغة البشر وهذه الميزة الخارقة نقلتنا من العالم الواقعي حيث الخيول فيه تصهل إلى عالم عجيب سحري تتحدث فيه بلغة البشر بكل طلاقة وهذا يدل على أن الروائية وظفت هذه الصورة لتوليد الدهشة في نفوس القراء وزيادة الحماس والتشويق.

حملت الخيول أسماء العرب قديما وهي "حيزوم"، "البحر" ، "أجدل" ، "المسوم"، "البرق"، "أبهر" ،"التریاق" "الجمانة" ، "الشقراء" ، "البيضاء".

«..."البحر" هو اسم فرس كان للنبي صلى الله عليه وسلم "حيزوم" هو اسم فرس جبرائيل عليه السلام في غزوة بدر "أبهر" هو اسم فرس كان لأبى الحكم القيني "أجدل" هو اسم فرس لجلاس بن معد يكرب الكندي "المسوم" هو اسم فرس لمالك بن الجلاح الجشمي "الجمانة" كان اسم فرس لطفيل بن مالك وكذلك لعامر بن طفيل و"الشقراء" كان اسم فرس لخالد بن جعفر بن كلاب ولاسيد بن حناءة السليط و "البرق" خيل اشتهرت بسرعتها الشديدة و"البيضاء" فرس بيضاء سميت هكذا نسبة الى اللون الابيض وهي فرس لقنعب بن عتاب بن الحارث أما "التریاق" فكانت من خيل الخزرج المشهورة و المميزة..»[1].

مع تطور الأحداث تحولت الخيول إلى بشر لا تأبه لإنكشاف عوراتها و أجسادها يسيرون على أطراف أصابعهم فهم لم يعتادو على أطرافهم الجديدة ولا أقدامهم لم يدم هذا الحال طويلا فقد تقبلوا حالهم وأعجبوا بها مما أصابهم بالتكبر وعزة النفس فتحولهم من الهيئة البشرية جعلهم يتخلصون من عقدتهم وهي كون البشر دائما أسياد عليهم فهاهم وأخيرا أصبحوا أسياد بعد أن كانوا حيوانات.

وهذه الميزة أخذت بالرواية إلى مستوى آخر من الإثارة و التشويق.

إلا أن رحلتهم كبشر انتهت سريعا فنجد أنهم في النهاية قد عادوا خيولا كما كانوا بعد أن أدركوا الحكمة من كونهم خيولا ورضوا بما كتبه الله لهم.

كانت الخيول وسيلة لنقل أبطال الرواية فقد كان ركوبهم يختصر عليهم مشي مسافات طويلة جدا «أحنت التریاق رأسها وإقتربت لتمكن "حبيبة" من ركوبها»[2].

[1] رواية أوبال، ص67.
[2] رواية أوبال، ص 23.

- **مسكة**

تعد "مسكة" من الشخصيات التي كتب عنها "يوسف" إلا أنه لم يسمها ولم يضع لقصتها عنوان قصتها تقليدية بسيطة مع زوجها الذي كانت تحبه بكل جوارحها وعن صبرها عليه و إخلاصها له رغم جفافه وقسوته معها وكما كان الحال فهي أيضا ضمن الشخوص الذين أكملوا رحلتهم كانت عجوزا طيبة و حنونة رغم ما قاسته من آلام وأحزان «...تقف متدثرة بشال من الصوف مشمشي اللون كانت كفها الحانية آخر ما شعرت به على جبيني قبل أن أفقد الوعي تماما من هي تلك العجوز»[1]

تظهر مسكة في الرواية على أنها شخصية من العالم الواقعي نقلت بطريقة غريبة لمملكة البلاغة.

أنا كاتبة و بينما كنت أكتب رواية من رواياتي وجدت نفسي في عالم غريب وأرض أخرى

ثم رفعت كفها وهي ترتعش وأردفت قائلة:

«لقد ذهبت إلى هناك بنفسي حتى أنني إختفيت من منزلي لعدة أيام»[2]

لعبت "مسكة" في الرواية دورين محتلفين فقد دخلت لمملكة البلاغة بصفة عجوز شريرة وخبيثة لجأت لبيت "ميسان" طلبا للمساعدة فمكثت في بيتها بعد غيابها المفاجئ لترعى بناتها وتعلمهم السحر «كنا نعيش في سلام حتى وصلت لأرضنا عجوز غريبة الشكل لم أر وجها قبيحا مثل وجهها من قبل ...ربتنا تلك العجوز وعلمتنا السحر الأسود»[3]. أما في دورها الثاني فقد تغير حالها كما تغيرت ملامحها فلم تتعرف عليها "ميسان" ولا بناتها ولا حتى زوجها «لقد تغيرت ملامحي مرتين...!»[4].

كانت طيبة الوجه و النفس وأما حنونا "المواري" و"الحزاورة الصغار" وكذلك "يوسف" كانت تخدم الجميع و تحرص على راحتهم، «كنت أشعر بالهوان والضعف رأسي يدور وأرى الوجوه من حولي بصعوبة كف حانية كانت تتحسس جبهتي برفق...سمعت صوتها المرتجف يتمتم بالدعاء كما كانت تفعل أمي...»[5]

- **موراي**

هو شاب نوبي في السابعة عشر من عمره قوي الشكيمة صعب المراس شديد الذكاء يصعب السيطرة عليه يملك عينان واسعتان انزوى فيهما حزن شديد بينما إنعقد بين

[1] رواية أوبال، ص 45.
[2] رواية أوبال، ص 349.
[3] رواية أوبال، ص136.
[4] رواية أوبال، ص 350.
[5] رواية أوبال، ص 50.

حاجبيه غضب جار ورغبة حارقة في الإنتقام ممن خطفوه من أبيه وهو ذو العشر سنوات وإستعبدوه إلى أن بلغ الثالثة عشر من عمره تمرد عليهم و هرب منهم وحيدا إلى أن وصل إلى "قرية الدحنون" وإستقر بها وعندما بلغ السابعة عشر من عمره و بدا يعمل لينفق على نفسه و على العجوز "مسكة"؛

كان يخرج في رحلات طويلة و كثيرة بحثا عن أبيه وخلال رحلات بحثه كان يعود بأطفال صغار من المجهول أطفال اختطفوا مثله ينتزعهم ممن سرقهم ليعيدهم لأهاليهم؛

«كان ينتزعهم ممن سرقوهم وينقلهم لبيت العجوز ليرعاهم حتى يبحث عن أهاليهم ويعيدهم إليهم»[1].

فصار هو الأخ الأكبر لبعضهم عاش صلبا غلبت قوة روحه قوة جسده وغلبت قوة جسده قوة حزنه الدفين في أعماقه هو شاب ثابت كالطود أمام ما ألم به من مصائب.

كان أكثر الشخصيات التي ساهمت في تطور شخصية "يوسف" فقد تعلم منه القوة رغم الضعف والفرح رغم الحزن القابع في أعماق روحه علمه ألا يستسلم من أول معركة يخوضها وأن يتسلح بالإيمان واليقين بالله وألا يعلق قلبه بغير الله.

- **عبيدة**

تتجلى شخصية "عبيدة" في الرواية على أنه فارس عربي الأصل كان يعيش في الصحراء وسط أهله وقبيلته «فارس بارع يتقن المبارزة بالسيف والطعن بالرمح والركض بالخيول والكر والفر والهجوم وإتقاء الضربات»[2]. هو شاب في الخامسة والعشرين ذو بنية قوية عيناه واسعتان وجبهته عريضة وملامحه التي تجمع بين الهيبة والوسامة «كان "عبيدة" في الخامسة والعشرين من عمره تماما مثلي عضلات صدره البارزة وذراعاه المفتولان ولحيته الكثيفة»[3].

إن "عبيدة" شاب هادئ ورصين لا يسأل عما لا يعنيه ولا يحمل أي فضول في داخله حضوره مميز يتميز ببلاغته في الكلام وتوقيره للكبار ورفقه بالصغار كما أنه إنسان متمسك بأصله وهويته العربية كان مثل الأخ "ليوسف" وقف بجواره في الشدائد كان خير ونيس له ومستمع حيث كان ينصحه ويوجهه كما أنه بئر أسراره ويده اليمنى التي ساعدته في التغلب على مخاوفه والخروج من ثوب الضعف إلى القوة .

- **جلاديولس**

"جلاديولس" هي أميرة قلعة الديجور قلعة الظلام شخصية ذات جمال أخاذ كما أنها شخصية شريرة وحقودة وأنانية لا ترى إلا نفسها فقط كما أنها تحتقر الآخرين

[1] رواية أوبال، ص 31.
[2] رواية أوبال، ص 82.
[3] رواية أوبال، ص 81.

تستصغرهم ليس لديها محرمات فهي تستحل لنفسها أي شيء طالما هذا لمصلحتها؛ «أنا اقف الآن أمام أكثر شخصيات رواياتي شرا وحقدا ونفوذا...»[1].

كانت ترتدي ثيابا مخملية شعرها فحمي تتواثب خصلاته على كتفيها «برداء حريري فاخر تنحدر اللالئ السوداء على أكمامه وأطرافه كانت تقف بشموخ وحولها الحراس كان العقد يتألق حول عنقها كفرع مرجان يلمع تحت سطح الماء»[2].

إنقلبت شخصية "جلاديولس" عند دخول أبطال الرواية الدرب الثالث حيث أعادهم الزمن إلى الماضي فإلتقوا هناك "بجلاديولس" الفتاة الرقيقة والوديعة ذات القلب الطيب «كانت مختلفة تبدو الآن أكثر وداعة ورقة وطيبة عن تلك التي رآها عندما أسروه وسجنوه في قلعة الديجور...»[3]

وعند عودتهم من الدرب الأخير وجدوها تغيرت ونسيت شخصيتها الشريرة كما لو أنها لم تكن قط.

كانت "جلاديولس"سببا في وصول "يوسف" إلى مملكة البلاغة فهي من أحضرته عن طريق السحر ليساعدها في العثور على كتاب ايجيدور وتحقيق مبتغاها.

- **بركات**

ظهر "بركات" في بداية الرواية على أنه رجل كهل يعيش برفقة إبنته في البستان وهو تاجر أقمشة في "قرية الدحنون" شخصيته طيبة ومساعدة بحيث أنه يأوي باقي شخوص الرواية في بيته ويساعدهم فيحل مشكلاتهم «كان كهلا يحث الخطى مسرعا...حياها بلطف وهو يقترب»[4].

كان نحيلا وطويلا ومهيبا له عينان تكشفان عن نفس قوية وروح صلبة.

"بركات" هو زوج "ميسان" الذي إلتقى بها في أحد "دروب اوبال" وهو والد "ساحرات أوبالس" كما أنه الشخصية الخيالية التي كانت ونيسة "يوسف" في طفولته اسمه الحقيقي أوبالس وهو شخصية تظهر عكس ما تخفيه كان في البداية يلعب دور الإنسان الطيب المحب لزوجته وبناته والحقيقة أنه رجل شرير أناني تحالف مع الشيطان ليصبح حاكما و ملكا على الجميع «أنا السيد أنا الملك أنا الحاكم أنا الآمر أنا فوق كل شيء هنا المعابد والقصور والمدن والبساتين والغابات حتى أنت والجن والبشر»[5]

كان السبب في عذاب "يوسف" و"حبيبة" في مدينة "ديرينكويو" كما أنه أول من فضح مشاعر "يوسف" "لحبيبة".

إلا أن نهايته كانت مأساوية فقد لقي حتفه على يد إبنته ياقوت.

---

[1] رواية أوبال، ص ص 26-27.
[2] رواية أوبال، ص 25
[3] رواية أوبال، ص 239.
[4] رواية أوبال، ص 46.
[5] رواية أوبال، ص 324

- **رفيف**

هي إبنة السيد "بركات" تعيش برفقة والدها في البستان هي فتاة لطيفة وإنطوائية محبة للفقراء تعشق البحر و تعتبره صديقها وونيسها وكاتم أسرارها فهو بالنسبة لها ملجأها الوحيد في وحدتها وحامل همومها وألامها.

- «يبدو أنك تحبين البحر؟

- أعشقه أليس كريما وودودا و يتحمل الكثير.

-تتحدثين عنه وكأنه من البشر.

يكفيني أنه يحمل قلبي وهمي ...»[1]

اسم "رفيف" الحقيقي هو "لؤلؤة" وهي تشبه الؤلؤ حقا شعرها أبيض كالثلج و حاجبها كهلالين أبيضين وعينان بلوريتين «كان حاجباها قد تحولا إلى هلالين أبيضين يظللان على مقلتيها البلوريتين»[2]

"رفيف" هي إبنة "ميسان" الصغرى التي ورثتها قوتها وعلمتها السحر فصارت هي الوحيدة القادرة على مواجهة شقيقاتها وهي تستمد قوتها من الماء فكانت تلازم أباها دائما لتقوم بردعه هو وشقيقاتها إن لزم الأمر كانت تلعب دور الحامية لأمها «خذ ما شئت وافعل ما شئت بمن شئت سأساعدك لتكون ملكا ولكن لاتؤذ أمي»[3].

- **زمرد**

هي إحدى ساحرات "أوبالس" وهي إبنة "ميسان" زمرد فتاة لطيفة هادئة ورقيقة تتميز بطيبة قلبها تشبه حجر الزمرد فهي فتاة خضراء. «فإذا بها ترى فتاة رقيقة خضراء نعم ...خضراء زينتها و عيناها و القلنسوة الموشاة بفصوص دقيقة من الزمرد التي ترتديها كل شيء أخضر أخضر...»[4]

تحتجزها شقيقاتها الثلاث في "مدينة ديرينكويو" حيث يعيشون ليستغلوها في إخضاع والدتهم وبالرغم من سجنها إلا أنها حررت البطلة "حبيبة" من قبضة شقيقاتها وتحاول حمايتها دائما

[1] رواية أوبال، ص 75.
[2] رواية أوبال، ص 209.
[3] رواية أوبال، ص 295
[4] رواية أوبال، ص 133.

كما أنها تحمي والدتها وتبعدها من الوقوع في الأسر زوجها وبناته «كانت تشتاق إليها فقد حبست لفترة طويلة ولزمت المعبد لتحمي أمها من بطش شقيقاتها الثلاث»[1].

- **ياقوت**

هي فتاة حسناء طاغية الأنوثة في أواخر العشرينات من عمرها شعرها أحمر فاقع أطرافه تشبه ألسنة اللهب ووجهها شاحب يعلوه النمش على شفتيها صبغ بلون أحمر قان و تضع على أطراف حاجبيها حلقتان صغيرتان ذهبيتان ولامعتان وترتدي ثوبا حريريا أحمر اللون «بدت الفتاة وكأنها شعلة من النار الملتهبة حبست في قالب من الجليد»[2]

هي أقوى ساحرات أوبالس و أشدهن شرا وبطشا تطمح للملك والقوة جافية المشاعر كانت السبب في دمار مملكة البلاغة وتدمير المكتبة العظمى والسبب في موت والدها وشقيقاتها كان قلبها مليئا بالحقد والكره فرغم تحطيمها لمملكة وقتلها والدها وممارستها للسحر سعت لتحقيق المزيد من الدمار و القوة.

- **ميسان**

بطلة رواية دروب أوبال، وهو حجر غريب ونادر، عثرت عليه في كهف بأحد الجبال في صندوق عجيب عليه نقوش غريبة مع رسالة تحتوي على بعض التعاويذ، عندما فتحت "ميسان" الصندوق قرأت الرسالة بصوت مسموع، فتحت دروب غريبة كل درب منهم بلون مختلف، وبوابة عجيبة تفتح على عالم غريب إقتحمت "ميسان" تلك الدروب واحدا تلو الآخر إلتقت بالعديد من الشخوص هناك، أنقدت بعضهم من الخطر، وساعدت من إستطاعت، تعرضت للموت والسحر أيضا، وإكتسبت قدرات ومميزات عديدة، ستبقى لديها، وستورث لذريتها.

تزوجت من شاب إلتقته في دروب أوبال، وعاشت معه على أرض أوبال، في سلام وأمان، وأنجبت خمس فتيات صغيرات بريئات أطلقت عليهن أسماء الأحجار الكريمة التي تحبها وهن: ياقوت، زفير، توباز، زمرد، لؤلؤة، وهن ساحرات أوبالس، وزوجها هو السيد "بركات" تحولت "ميسان" في القصة إلى قطة، وهذا أضفى ميزة للرواية بحيث أن الكاتبة حولت شخصية بشرية إلى شخصية حيوانية، وهذا خارج عن المألوف:«لابد أنها "ميسان" كنت أشعر طوال الوقت أنها هي القطة البيضاء »[3].وكان التحول هنا بغرض حمايتها من بطش زوجها المخادع وبناتها الثلاث، ثم حبست في كرة زجاجية لا قيمة لها لإبعادها عن أنظار زوجها الذي باع روحه للشيطان رغبة في قتلها والإستيلاء على حجر أوبال الذي تملكه.

[1] رواية أوبال، ص 336.
[2] رواية أوبال، ص 127
[3] رواية أوبال، ص 288.

كانت "ميسان" البطلة الشجاعة التي يملأ قلبها الإيمان بالله، وحب الخير والمساعدة للناس بدون مقابل، كما أنها ساهمت في علاج "حبيبة" من كسر قدمها، وقدمت الحل للعديد من المشاكل واجهها "يوسف".

خاتمة

وفي ختام بحثنا هذا توصلنا إلى عدة نتائج منها

البنية عبارة عن نظام يتكون من أجزاء ووحدات متماسكة بحيث يتحدد كل جزء بعلاقته مع الأجزاء الأخرى

يتمثل السرد في كل ما يحمل أو يعبر عن فكرة ما أو حكاية ما بالرغم من الأساليب المختلفة

رواية أوبال رواية خيالية فانتازية تتناول بين طياتها قيم و مبادئ إفتقدها العالم الواقعي.

الزمن من أهم العناصر الأساسية في بناء الرواية فلا يمكننا تصور حدث روائي خارج الزمن.

يختلف تجسد المكان في الرواية عن تجسيد الزمن حيث أن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية وإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث.

تعد الشخصية من مكونات العمل الأدبي الرئيسية فهي من تتفاعل مع الزمان و المكان وتجسد أحداث الرواية وتقودها.

الشخصيات لها دور بارز في هندسة البناء الروائي حتى وإن تنوعت بين شخصيات رئيسية محورية وإن ثانوية فلكل منها ادوار مهمة.

إستعملت الروائية اللغة العربية الفصحى.

وظفت الكاتبة زمن الإسترجاع بكثرة بهدف إكتشاف المشاكل والفجوات ومحاولة إيجاد حلول لها.

هذه مجمل النتائج التي توصلنا إليها، و نرجوا أن تكون إضافة للدراسات العلمية.

قائمة الملاحق

كاتبة مصرية من مواليد 1971 حائزة على بكالوريوس في الطب البيطري من جامعة الإسكندرية تلقب بأم البنين لأنها أم لثلاثة أطفال هي كاتبة روائية وعضو إتحاد كتاب مصر صدر لها العديد من المؤلفات في المجال الإجتماعي تنوعت بين الكتب والروايات بدأت رحلتها في عالم الكتابة مع قصة أنس في بلاد العجائب والتي برمجت إلى مسلسل إذاعي على أحد المواقع الإلكترونية متاثرة بالعديد من الكتاب على رأسهم الرافعي المنفلوطي د.مصطفى محمود الشيخ علي الطنطاوي.

صدرت لها عدة إصدارات ورقية ونشرت لها عدة مقالات في العديد من المواقع الإلكترونية قامت بكتابة قصة و سيناريو المسلسل الإذاعي أنس في بلاد العجائب عام 2000 وقامت أيضا بكتابة مسلسل زاد القران ومسلسل مذكرات صائم من مؤلفاتها.

غزل البنات رواية رومانسية تناقش أحلام اليقظة وتأثيرها على إختيار شريك الحياة.

رواية الهالة المقدسة رواية إجتماعية رومانسية تناقش معنى الخصوصية للفرد وللأسرة ودور الشاب كزوج وإبن وأب.

سلسلة مملكة البلاغة وتضم رواية إيكادولي رواية أوبال رواية أمانوس رواية كويكول رواية سقطرى أبطال هذه السلسلة كلهم من عائلة واحدة وهي مكتوبة باللغة العربية الفصحى.

كتاب كوني صحابية موجه للفتيات فترة المراهقة.

كتاب منارات الحب مجموعة مقالات ونصائح للمقبلين على الزواج.

كتاب ممنوع الضحك كتاب ساخر وهو الوحيد بالعامية المصرية.

أخيرا مجموعة قصصية بعنوان قطار الجنة.

تبدا رواية أوبال بمشهد حفل زفاف أبطال الجزء الأول وهم "أنس" و"مرام"، في حضور العائلة بأكملها للزفاف وهنا نتعرف على أخت البطل أنس وهي "حبيبة" والتي كانت لاتصدق بما يروى لها من حكايات عن مملكة البلاغة لكن مع إصرار "أنس" و"مرام" على ما يحدث بدأت تقتنع شيئا فشيئا ولأنها أيضا تثق بأبيها وجدها بدأت تتقبل الأمر ولكن على مضض كما بدأت تتعايش مع خوفهم الشديد عليها وذلك كلما رأت كابوسا أو عندما كانت تتأخر في العودة إلى البيت فقد كانوا يترقبون إختفاءها في أي لحظة، مما أصابها بالضيق والإختناق وخاصة مع هلع أمها عليها أما والدها و"أنس" فكانا يكثران من النصائح و التوجيهات وكان جدها يطلب منها زيارته بإستمرار وكانت تتهرب منه.

أقيم زفاف شقيقها "أنس" ببيت الجد بمحافظة الفيوم، وإضطرت إلى الذهاب وهناك قررت دخول المكتبة لمواجهة خوفها و هواجسها إلى أن الكتاب ظهر لها وحان وقت مهمتها.

كانت رحلة "حبيبة" رحلة مختلفة كل الإختلاف عن عائلتها حيث إلتقت هناك بشخص آخر من عالمها، لكنه ليس بمحارب مثلها ولا ينحدر من عائلة محاربين بل كان كاتبا روائيا يدعى "يوسف"، وقد تم سحبه بطريقة غامضة إلى مملكة البلاغة.

ومن هنا تبدأ رحلة "حبيبة" و "يوسف" لإكتشاف ماهي المهمة التي إستدعاهم الكتاب لإنجازها، وهنا تظهر المفاجأة حيث وجد "يوسف" نفسه وسط شخوص رواياته الذين أكملوا طريقهم ولم يتوقفوا حيث توقف في الكتابة عنهم وهذا بسبب أنه لم يضع لرواياته نهايات، بل تركها بنهايات مفتوحة فراح يحل مشاكلهم و يمد لهم يد العون و الصداقة لإحساسه بالذنب إتجاههم وفي الوقت نفسه يساعد "حبيبة" في إتمام مهمتها.

في هذه الرواية نجد خيولا تتكلم كالبشر وألغاز ليس لها حلول وأشخاص لانعلم نواياهم ومغامرات لا تنتهي على الأبطال أن يخوضوها حتى يتموا مهمتهم، والتي تتمثل في إسترداد كتاب إيجيدور لكلماته الحقيقة و تسليمه لحراس المكتبة العظمى.

قائمة المصادر المراجع

- **القرآن الكريم**

أولا: المصادر

1. حنان لاشين، رواية أوبال،دار عصير الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2018.

ثانيا: المعاجم العربية:

1. إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت،لبنان،مج4،د ت.
2. ابراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط.
3. ابو الحسن، احمد بن فارس بن زكرياء الرازي، معجم مقاييس اللغة، مج 1 ،دار الكتاب العلمية، بيروت ط 2 ،2008.
4. الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين
5. الفيروز أبادي،القاموس المحيط،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1.
6. الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة سرد.
7. لطفي زيتون، معجم المصطلحات،نقد الرواية،ط1،دار النهار، لبنان،2002،1
8. حسان مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، المجلد 2، دار العلم الملايين، بيروت،
9. مجمع اللغة العربية بالقاهرة،معجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط5، 2011.
10. محمد القاضي، معجم السرديات،الرابطة الدولية للناشرين، فلسطين، دط،د ت.
11. علوش سعيد،معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت،1985.

ثالثا:المراجع باللغة العربية

1. أبو نصر إسماعيل الجوهري،الصحاح تاج العروس وصحاح العربية، محمد ثامر، دط، دار الحديث، القاهرة،2009.
2. أوريدة عبود،المكان في القصة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،2009.
3. أحمد محمد النعيمي،إيقاع الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الأردن،ط1، 2004.
4. الزواوي بغوزة، مفهوم البنية ، مجلة المناظر،ع3، 1992.
5. أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، تح(ه ح) أيزك، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،ط4، 1992.
6. إسماعيل بن عمر بن إبن كثير القريشي الدمشقي، القرآن الكريم،ج8،تح سامي بن محمد السلامة،ط2،دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض،1999
7. باديس فوغالي، دراسات في القصة والرواية.
8. بن عيسى بوحمالة،حدود السرد ،مجلة آفاق المغرب،ع8-9، 1988

9. جمال كديك السيمائيات السردية بين النمط السردي والنوع الأدبي،ضمن أعمال ملتقى (السيمائيات والنص الأدبي) بمعهد اللغة العربية وآدابها جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر،1995.
10. دليلة مرسلي،مدخل إلى التحليل النبوي للنصوص،دار الحداثة دمشق،ط1، 1985.
11. هيام شعبان، السرد الروائي،في أعمال إبراهيم نصر الله
12. وهيبة بوطغان ، البنية الزمانية في رواية سرير الاحلام لاحلام مستغانمي، 2008 2009.
13. حميد لحميداني، بنية النص السردي،في منظور النقد الأدبي،المركز الثقافي العربي،للطباعة والنشر، بيروت لبنان ط1، 1991.
14. حنان محمد موسى حمودة،الزمكانية وبنية الشعر المعاصر.
15. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الشخصية دراسة في علم الإجتماع النفسي،مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر،دط،2006.
16. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي.
17. حسن نجمي الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط1 ،2000،
18. مها حسن القصراوي،الزمن في الرواية العربية،
19. محمد السيد الشتاوي، سيكولوجية الشخصية الرياضية
20. محمد بوغرة، تحليل النص السردي
21. محمد حسن غانم، دراسات في الشخصية والصحة النفسيةج1، دار الغريب للنشر والتوزيع، مصر،د ط ، 2006
22. نعمان بوقرة المصطلحات الأساسية في لسانيات،ط1، دار الكتاب العالمي
23. سمير المزروفي جميل شاكر مدخل الى نظرية القصه تحليلا و تطبيقا
24. نضال الصالح ، النزع الأسطوري في الرواية العربية
25. سعيد يقطين،الكلام والخبزمقدمة السردالعربي، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،ط1، 1997.
26. عالية محمد صالح، البناء السردي في رواية إلياس خوري
27. عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة و الرواية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، سوريا، ط1، 2003،
28. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة،الكويت، 1990.
29. عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ط 1.
30. بد المنعم زكرياءالقاضي، البنية السردية في الرواية

31. عبد الصمد زايد،المكان في الرواية العربية الصورة و الدلالة،، دار محمد للنشر،تونس،ط1، 2003
32. عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي،عمان الأردن، ط 4 ،2008،
33. عبد القادر سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصبة للنشر،الجزائر ،د ط، 2005
34. عبد الرحيم الكردي البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب،ط5.
35. عزيز حنا داوود، الشخصية بين السراء والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1991.
36. علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل،جامعة صلاح الدين، بغداد، د ط، د ت.
37. عمر عاشور البنية السرديةعند الطيب صالح ، دار هوما للطباعة والنشروالتوزيع ، الجزائر.
38. فيصل غازي النعيمي العلامة و الرواية دار مجد لاوي عمان 2009
39. صالح صلاح،السرديات العربية المعاصرة،المجلس الأعلى،القاهرة،ط1.
40. صبحية عودة زعرب،جماليات السرد في الخطاب الروائي، عند غسان كنفاني،مجلد 1، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، د ت،
41. صلاح فضل،نظرية البنائيةفي النقد الأدبي،ط1،دار الشروق، القاهرة،1998.
42. شجاع مسلم العابي، البناء الفني في الرواية العربية في العراق، الوصف وبناء المكان،دار الشؤون الثقافية العامة بغداد،2000
43. غيداء احمد سعدون شلاش، المكان والمصطلحات المقاربة له دراسة مفهوماتية، مجلة امجاد، كلية التربية الأساسية ،المجلد11 ،العدد2.